جابر بن يزيد الجعفي

بحث رجالي

جابر بن يزيد الجعفي

بحث رجالي

بقلم
الشيخ عادل هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين، وبعد:

فهذه مجموعة أبحاث رجالية معمقة القيناها على جمع من طلبة البحث الخارج تتناول شخصية جدلية جداً عند الامامية ألاّ وهو (جابر بن يزيد الجعفي) ، والذي اختلف فيه الاعلام من ناحية وثاقته من ضعفه في الحديث، حتى وصل حال الاختلاف فيه الى اساتذتنا ، فلذلك احببنا تسليط الضوء على هذه الشخصية المهمة مركزين في البحث عن الجنبة الرجالية ذات العلاقة المباشرة بالتوثيق والتضعيف تاركين الجهات الأخرى للكتاب والمصنفين من أصحاب الاستقراء والتتبع؛ ذلك لما في متابعة وملاحقة مثل هذه الجهات من استلزام التطويل من غير طائل خصوصاً وهدر لوقت الطلبة الأعزاء وهذا ما

لا نرضاه بطبيعة الحال ،خصوصاً أنَّ هذه الأبحاث معدّة في الأصل للألقاء على طلبة البحث الخارج بمعية أنَّ المرجو من موضوعات أبحاث الخارج معالجتها لما هو المقصود من صناعة الاستنباط والوصول الى مختار في الوثاقة والضعف بحال الراوي.

ثم أنه بعد أنْ يسر الله تعالى إتمامها والقائها وإعادة النظر فيها بالمقدار المطلوب احببنا ابرازها لطلبة العلم وأصحاب التدقيق والتحقيق؛ لتعميم الفائدة.

ومن الله نستمد العون والتوفيق إنه خير مُعين.

والحمد لله ربّ العالمين.

اطلالة عامة على جابر بن يزيد وشخصيته:

يقع الكلام فيها من جهات عدة:

الجهة الاولى:

في اسمه ونسبه وكنيته:

وهو جابر بن يزيد بن الحارث ابن عبد يغوث ابن كعب ابن الحارث ابن المعاوية ابن وائل ابن مرئي ابن الجعفي، ابو عبد الله ويقال ابو يزيد، ويقال ابو محمد الكوفي[1] .

وجعفي قبيلة قحطانية يمنية تنسب الى جعفي بن سعد العشيرة من مذحج، سكنت القبيلة الكوفة وكان لها حي خاص بها ولهم فيها مسجد يسمّى مسجد الجعفي، صلى فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) ودعا

(١) أُنظر: النجاشي: فهرست اسماء مصنفي الشيعة: صفحة: ١٢٨-١٢٩ رقم: ٣٣٢ والمزي في تهذيب الكمال في اسماء الرجال: الجزء الرابع: صفحة :٤٦٥ وجمهرة انساب العرب: لابن حزم: صفحة: ٤٢٠ والسمعاني: الانساب: الجزء الثاني: صفحة: ٦٨ وابن الاثير: في لب اللبابي في تهذيب الانساب: الجزء الثالث: صفحة: ٣٥٢ وغيرهم.

فيه[١].

الجهة الثانية:

في سنة ولادته ووفاته وعمره:

أما وقت ولادته فلم تشر اليها من مصادر الرجال والتاريخ احدٌ، ولكن لا يبعدُ انْ يكون في العقد السادس من الهجرة.

وأما وفاته فالمشهور انّها سنة ١٢٨ للهجرة، واشتهر ذلك عند الخاصة والعامة[٢] –وإنْ ذهب البعض الى أنها سنة ١٢٧ هجرياً كما

(١) أُنظر: مزار ابن المشهدي: صفحة: ١٤٩، فضل الكوفة ومساجدها، صفحة: ٦١-٦٢ مزار الشهيد: صفحة: ٢٧٠ بحار الانوار: جزء ٨٠: صفحة: ٣٦١ الحديث: ١٣ عن كتاب الغارات وتهذيب الاحكام: الجزء الثالث: صفحة: ٢٤٩-٢٥٠.

(٢) أُنظر: النجاشي: فهرست اسماء مصنفي الشيعة: صفحة: ١٢٨ رقم: ٣٣٢ والشيخ الطوسي: الرجال: صفحة: ١٢٩ ومحمد بن سعد في الطبقات الكبرى: الجزء السادس: صفحة: ٣٤٥ والبخاري: التاريخ الكبير: الجزء الثاني: صفحة: ٢١٠ وابن حبان: كتاب المجروحين من المحدثين من الضعفاء والمتروكين: الجزء

مطين عن المفضل بن صالح،[١] والبعض الآخر ذكر أنه توفي سنة ١٣٢ للهجرة كما ذهب الى ذلك ابن خيثمة،[٢] وقيل غير ذلك، والظاهر هو المشهور.

الجهة الثالثة:

الكلام فيمن روى عنه جابر ومن روى عن جابر:

أمّا مشايخه ومن روى عنهم:

فالرجل روى عن جمع من الخاصة والعامة، وقد كان في زمانه شائع رواية الخاصة عن العامة في موارد ومواقف متعددة خصوصاً عن الطبقة المسماة بالتابعين أو الطبقة المسماة بالصحابة خصوصاً انَّ عصر هؤلاء الرواة امتد الى نهاية القرن الهجري الأوّل وبداية القرن الهجري الثاني، والرجل من مواليد منتصف او النصف الثاني من

الأوّل: صفحة: ٢٠٨ والكامل في ضعفاء الرجال للجرجاني: الجزء الثاني: صفحة: ١١٤ وكذلك أُنظر: تاريخ بغداد: الجزء الرابع: صفحة: ٥١.

(١) أُنظر: تهذيب التهذيب: الجزء الثاني: صفحة: ٤٢

(٢) أُنظر: تهذيب التهذيب: الجزء الثاني: صفحة: ٤٢.

القرن الأوّل الهجري، وهذا قد اتاح له الفرصة للرواية عن الصحابة والتابعين.

فقد كانت له روايات عن:

١. عن الامام الباقر (عليه السلام).

٢. الامام الصادق (عليه السلام).

٣. ومن الصحابة أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي.

٤. كما ذكرت له روايات عن جابر بن عبد الله الانصاري.

٥. ثابت بن أبي صفية أبي حمزة الثمالي.

٦. سويد بن غفلة.

٧. عبد الله بن يحيى الحضرمي.

٨. أبو حريز، عبد الله بن الحسين قاضي سجستان.

٩. الحارث بن مسلم.

١٠. خيثمه بن أبي خيثمه البصري.

١١. زيد العمي.

١٢. سالم بن عبد الله بن عمر.

١٣. طاووس بن كيسان.

١٤. عامر بن شرحبيل الشعبي.

١٥. عمار الدهني.

١٦. عكرمة.

١٧. سويد بن غفلة.

١٨. مجاهد.

١٩. عبد الرحمن بن سابط.

٢٠. ابراهيم القرشي.

وآخرون.

كما قيل برواية جمع عنه منهم:

١. ابراهيم بن عمر اليماني.

٢. عبد المنعم بن قاسم الانصاري.

٣. شيبان بن عبد الرحمن النحوي القارئ.

٤. أبي الصباح مولى آل سام.

٥. عنبسة بن مصعب الكوفي العجي.

٦. عمار بن مروان الكوفي اليشكري.

٧. عبد الله بن الغالب الاسدي.

٨. سماعة بن مهران.

٩. عبد الله بن سنان.

١٠. هارون بن خارجة.

١١. حميد بن المثنى أبو المغرا العجلي.

١٢. مرازم بن حكيم الازدي.

١٣. مثنى بن الوليد الحنّاط.

١٤. سيف بن عميرة النخعي.

١٥. محمد بن الفضيل بن الكُثير الصيرفي.

١٦. نصر بن قابوس اللخمي القاسوي، وان كان في رواية بعض من هؤلاء عن جابر كلام نتركه الى محلّه.

الجهة الرابعة:

الكلام في طبقة جابر:

بعد انْ تقدمت الاشارة الى ما يحتمل كون سنة ولادته العقد

السادس من الهجرة والاشارة كذلك الى الاظهر مما قيل من سنوات وفاته فبذلك يكون جابر من الطبقة الرابعة وذكرنا في حلقاتنا الرجالية[١] أنَّ هذه الطبقة الرابعة هم تلامذة الطبقة الثالثة المسماة بتابعي التابعين، وهؤلاء رووا في الفترة ما بين ١٠٥ الى ١١٠ ابتداءً الى حوالي ١٤٦ الى ١٥٠ هجرياً انتهاءً، وروى هؤلاء في عصر حكم الامويين واوائل حكم العباسيين وهؤلاء يروون عن النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله)بثلاث وسائط(تابعي التابعين، والتابعين والاصحاب) وكذلك يسمون بطبقة أصحاب الامام الباقر (عليه السلام) (المولود سنة ٥٨ للهجرة) (والمستشهد سنة ١١٤ للهجرة) ومن اقرانه في هذه الطبقة زرارة بن اعين وعبيد الله الحلبي وابو الجارود وابو حنيفة النعمان مؤسس المذهب الحنفي (المولود سنة ٨٠ للهجرة) (والمتوفى سنة ١٥٠ للهجرة) والمدفون في بغداد في منطقة الاعظمية حالياً.

(١) أُنظر: عادل هاشم: المباحث الرجالية الحلقة الاولى: صفحة: ٥١.

الجهة الخامسة:

الكلام في مذهب جابر:

وفيه اقوال عديدة اهمها اثنان:

الأوّل: كونه امامياً، وهو الظاهر من كلمات الامامية ومقتضى مضامين الروايات التي رووها عنه، وقد ذكره بعض الجمهور في الرافضة، وذكر عنه أنه كان يرى وصاية أمير المؤمنين (عليه السلام) وولايته ثم الحسن (عليه السلام) ثم الحسين (عليه السلام) الى أنْ يبلغ جعفر بن محمد (عليهم السلام اجمعين) وأنه كان ينتقد أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) ويؤمن بالرجعة كما سيأتي نقل ذلك.

الثاني: أنه كان عامياً متشيعاً كعامة أهل الكوفة، والمراد بالتشيّع أما التشيّع الاصغر وهو تفضيل علي (عليه السلام) على عثمان أو التشيّع الاكبر وهو تفضيل علي (عليه السلام) حتى على الشيخين، والظاهر هذا التشيّع هو التشيع العام في أهل الكوفة وهذا القول يتراءى من كلمات الجمهور ممن ذكر الرجل ولم ينبه له على مذهب آخر والصحيح:

أنَّ كلا القولين صائب على الاجمال بالنظر الى إحدى مرحلتي

حياة جابر، بيان ذلك:

أنَّ الظاهر أنّ جابر ككثير من أهل الكوفة كان في المرحلة الاولى عاماً متشيّعاً، ثم التقى بالإمام الباقر (عليه السلام) وتتلمذ عليه وقال بوصاية أهل البيت (عليهم السلام) وولايتهم فصار امامياً، وهذا مما ادّى التشكيك في وثاقته عند بعض علماء الجمهور واتهامه بالكذب.

ويشهد لذلك ما نقله الحميدي قال: سمعتُ ابن أكثم الخراساني قال: قال سفيان أرأيت أبا محمد الذين عابوا على جابر الجعفي قوله حدثني وصي الاوصياء فقال سفيان هذا أهونه[1].

وكان هذا حال كثير من علماء الكوفة ومحدثيها، فإنهم كانوا في الأوّل من العامة المتشيّعين المفضلين لأمير المؤمنين (عليه السلام) والمحتجين بقوله ثم لما وقفوا على علم الامام الباقر (عليه السلام) دخلوا في مذهب الامامية ويشير الى هذا ما ذكره مسعر وسفيان، فقد قال مسعر: حدثنا جابر بن يزيد قبل أنْ يحدث ما حدث[2].

---

(١) أُنظر: الضعفاء الكبير: الجزء الأوّل: صفحة: ١٩٤ رقم: ٢٤.

(٢) أُنظر: الجامع الصحيح: صحيح مسلم: الجزء الأوّل: صفحة: ١٥.

وقال سفيان:

كان الناس يحملون عن جابر قبل أنْ يُظهر ما أظهر، فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس، فقيل له: وما أظهر؟ قال الايمان بالرجعة[١].

وليس هناك ما يمكن به توقيت زمان حدوث هذه التغير بالدقة، لكنّ الظاهر أنَّ جابراً كان ممن يشهد لديه ارهاصات للتحول الفكري قبل تحقق هذا التحول من جهة ميله للتشيّع فما كان يمكن التنبأ بأنه يتحرك الى جهة تعتبر وفق الاتجاه العام غلواً في التشيّع.

وإذا صدق ما روي عن سعيد بن جبير (المتوفى ٩٥ للهجرة) من أنه لما حكي له قول الجابر قال كذب جابر[٢]، فهو يدل على أنَّ جابراً

---

(١) أُنظر: المصدر السابق: الجزء الأوّل: صفحة :١٥.

(٢) أُنظر: الضعفاء: للعقيلي: الجزء الأوّل: صفحة: ١٩١. حيث روى العقيلي (المتوفى ٣٢٢ للهجرة) بإسناده عن ابن علي قال حدثنا ايوب وهو ايوب ابن ابي تميمة جلس السختياني قال: قلت لسعيد بن جبير ان جابر بن يزيد يقول كذا وكذا فقال كذب جابر.

في هذا التاريخ كان يصدّق من الاخبار الموثوقة عنده ما لم يكن يتحمله مثل سعيد، ومن المتوقع أنْ يرتبط ذلك بالتشيّع لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فإن سعيداً وإنْ كان شيعياً بمعنىً عام ولكن كان للتشيّع درجات لا يحتمل من يعتقد ببعضها المعتقد بما يزيد عليه، وكذا ما روي عن استاذه الشعبي (المتوفى ١٠٣ للهجرة) من أنه تنبأ بأنه سوف يكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد حكي عنه تكذيب جابر حيث قال: يا جابر لا تموت حتى تكذّب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال اسماعيل ما مضت الايام والليالي حتى اتهم بالكذب[1].

وقد ورد في بعض الروايات أنه حضر عند الامام الباقر (عليه السلام) ثمانية عشر عاماً وذلك فيما رواه الشيخ في الامالي بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي قال: خدمت لسيدنا الامام ابا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ثمانية عشر سنة، فلّما أردت الخروج ودعته وقلت أفِدني؟ فقال بعد ثمانية عشر سنة يا جابر، قلت: نعم انكم بحرٌ لا ينزف ولا يبُلغ

(١) أُنظر: التاريخ الكبير: الجزء الثاني: صفحة: ٢١٠ رقم: ٢٢٢٣ وكتاب الضعفاء الصغير: صفحة: ٢٩ رقم: ٤٩.

قعره، فقال: يا جابر بلغ شيعتي عني السلام واعلمهم أنه لا قرابة بيننا وبين الله، ولا يتُقرب اليه إلاّ بالطاعة له، يا جابر من اطاع الله وحبّنا فهو ولينا، ومن عصى الله لم ينفعه حُبّنا، يا جابر من هذا الذي يسأل الله فلم يعطه أو توكل عليه فلم يكفه؟ أو وثق به فلم ينجه؟ يا جابر انزل الدنيا منك كمنزل نزلته تريد التحويل عنه، وهل الدنيا إلاّ دابة ركبتها في منامك فاستيقظت وأنت على فراشك غير راكب ولا آخذ بعنانها، أو كثوب لبسته أو كجارية وطأتها، يا جابر الدنيا عند ذو الالباب كفيء الظلال لا إله الا الله اعزاز لأهل دعوته والصلاة تثبيت للإخلاص وتنزيه عن الكبر، والزكاة تزيد في الرزق، والصيام والحج تزكية للقلوب، والقصاص والحدود حقن للدماء وحبنا أهل البيت نظام الدين، وجعلنا الله واياكم من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون[1].

(١) أُنظر: أمالي: الطوسي: صفحة: ٢٩٦ حديث: ٥٨٢. وسند الحديث أبو محمد الادام وهو حسن بن محمد بن يحيى بن داوود الفحام المعروف بابن فحام من اهل سر من رأى (متوفى سنة ٤٠٨ للهجرة) شيخ النجاشي والشيخ وثّقه

وإذا لاحظنا أنَّ شهادة الامام الباقر (عليه السلام) كانت ١١٤ للهجرة وفرضنا أنه كان قد فارق الامام (عليه السلام) قبل شهادته بسنتين فمعناه أنه منذ سنة ٩٤ هو كان يقرب منه.

لكن قد يستبعد استمراره بالمكوث عند الامام ١٧ سنة بالمدينة كما هو ظاهر الرواية وقد يحتمل أنه كان في اغلب هذه المدة بخدمة الامام (عليه السلام) وقد كان يرجع الى الكوفة بين فترة وأخرى ويحدّث بها

صريحاً الخطيب البغدادي في تاريخه الجزء السابع: صفحة: ٤٣٦ وقال حدثني عمير وهو عمر بن يحيى بن داوود أبو القاسم البزاز السامري يعرف بابن الفحام وثقه البغدادي (أُنظر: الجزء ١١: صفحة: ٢٣٩) قال: حدثني محمد بن جعفر مشتركٌ ومبهم قال محمد بن المثنى وهو الحضرمي الكوفي وثقه النجاشي صريحاً في رجاله صفحة ٣٧ عن ابيه المثنى بن القاسم لم يوثق في كتب الرجال عن عثمان بن زيد الجهني لم يوثق في كتب الرجال مضافاً الى انه روى في امالي الطوسي صفحة ٤١٣ عن المفضل بن عمر عن الامام الصادق (عليه السلام) وعليه فيحتمل وجود ارسال في البين وأن غالب روايات الرجل عن جابر مباشرة عن جابر بن يزيد الجعفي والحاصل :ان الرواية ضعيفة بعدة رجال واحتمال الارسال.

فتأمل.

ومنه يظهر:

أنه لا يصح ما يظهر من كلمات بعض علماء الجمهور من كونه عامياً فإن تعميم ذلك على المرحلة الثانية من حياة جابر كان من جهة أنَّ جابراً لم يزل بعد عدوله الى القول بالإمامة يواظب على مداراة أكثر الناس واتقاء السلطة خشية محاذير المترتبة على ابداء مذهبه.

وهناك اقوال ثلاثة أُخرى في شأن جابر في انتسابه الى بعض الفرق الشاذة المعدودة من الشيعة:

القول الأوّل: كونه سبئياً اتهمه به بعض العامة، ويظهر أنه مبني على قوله بالرجعة، فقد ذكر ابن حبان أنه كان سبئياً من أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان يقول أنَّ علياً (عليه السلام) يرجع الى الدنيا،[1] ومثله كلام جمع آخر.

وهذا ليس صحيحاً، بل الضابط في كون الرجل سبئياً القول بأنَّ

(١) أُنظر: كتاب المجروحين من المحدثين الضعفاء والمتروكين: الجزء الأوّل: صفحة: ٢٠٨.

الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) غاب ولم يمت، وسوف يرجع، ولم يثبت ذلك عن جابر لا من طريق الجمهور ولا من طريق الامامية.

نعم، ذكر العقيلي (المتوفى ٣٢٢ هجرياً)[١] أنّه حدثنا الحميدي قال: حدثنا سفيان قال: سمعت رجلاً يسأل جابر عن قوله (فلن نبرح الارض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله وهو خير الحاكمين) قال جابر: لم يأتي تأويل هذه الآية بعد، قال سفيان: كذب، قال الحميدي: قلنا لسفيان: وما أراد بهذا؟ فقال إنَّ الرافضة تقول أنَّ علياً في السحاب فلا يخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي منادٍ من السماء يريد أنَّ علياً ينادي من السحاب اُخرجوا مع فلان، يقول هذا تأويل هذه الآية، وكذب هذه كانت في اُخوة يوسف[٢].

---

(١) اُنظر: انه هو الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقلي (المتوفى سنة ٣٢٢ هجرياً) تذكرة الحفاظ: الجزء الثالث: صفحة: ٨٣٣-٨٣٤.

(٢) اُنظر: الضعفاء الكبير: الجزء الأوّل: صفحة :١٩٣، رقم: ٢٤ وايضا نقلها مسلم في صحيحه: الجزء الأوّل: صفحة: ١٦ بقوله وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا حميدي حدثنا سفيان الى آخره.

ولكنّ هذا حدس من سفيان، فإن قول جابر لم يأتي تأويل هذه الآية بعد ليس ظاهراً في نفي ممات امير المؤمنين (عليه السلام) وغيبته ليظهر لاحقاً[1].

ومما يدلّ على ذلك أنَّ لجابر كتاباً في مقتل امير المؤمنين (عليه السلام) كما ذكره أصحاب الفهارس من الإمامية، وقد ذكر ابن أبي الدنيا روايات عن جابر تتعلق بمقتله، على أنَّ هناك روايات أُخرى عن جابر حول مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) ودفنه، على أنَّ انكار مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) –الذي كان حادثة مشهودة في الكوفة– امرٌ بعيدٌ عن شخصية جابر التي عُرفت بالعلم والفقه والورع والاستقامة ورواية الحديث.

نعم، لاشكَ أنَّ جابراً يقول بالرجعة كما نقله عنه غير واحد من تلاميذه من علماء الجمهور، ولكن ذلك بأحد معنيين كما يتراءى بمراجعة النصوص، وربما يقع الخلط بينهما:

الأوّل: رجوع المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) من أهل البيت بعد غيبة له عن الناس، وهذا المعنى مما كان معروفاً لدى الشيعة في بعض ما تلقه من

(١) أُنظر: المستجدات من الارشاد: للعلامة الحلي: صفحة: ٢٨.

التنبؤات بشأن دولة أهل البيت (عليهم السلام)؛ لما عُلم من أنَّ الله سبحانه وتعالى بهم بدأ هذه الامة وبهم يختم.

الثاني: رجوع بعض الاولياء والناس الى الحياة بعد الموت في دولة اهل البيت (عليهم السلام)، وهو من جملة العقائد التي كان يقول بها كثيرٌ من الشيعة.

القول الثاني: ما ذكر في كتب بعض الفرق من أنه كان من اتباع مغيرة بن سعيد القائل بإمامة محمد بن عبد الله الحسن ومهدويته ورجوعه الى الحكم، قال البغدادي:

(وكان جابر بن يزيد الجعفي على هذا المذهب، أي من المحمدية التابعين ذي المغيرة بن سعيد العجلي[1]، المنتظرين لمحمد بن عبد الله بن

(١) أُنظر: انه قال فيه الامام الصادق (عليه السلام) : لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا، اختيار معرفة الرجال: الجزء الثاني: صفحة: ٤٣٦ الحديث: ٣٣٦. خرج في الكوفة سنة ١١٩ للهجرة هو وبيان او بنان في ستة رهطٍ او سبعة فأخذه خالد القصري فقتله وصلبه وفي رواية اخرى احرقهم بالنار. لاحظ: تاريخ الطبري: الجزء الخامس: صفحة: ٤٥٧.

الحسن[١] وكان يقول برجعة الاموات الى الدنيا قبل القيامة[٢].

وفي الفصل في الملل والاهواء والنحل لإبن حزم (المتوفى ٤٥٦ هجرياً) قال:

وقد قيل أنَّ جابر بن يزيد الجعفي يروي عن الشعبي كان خليفة المغيرة بن سعيد، اذ حرقه خالد بن عبد الله القسري[٣] فلما مات جابر خلفه بكر الاعور الهجري فلما مات فوضوا امرهم الى عبد الله بن

(١) أُنظر: أنه محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الملقب بالنفس الزكية خرج بالمدينة سنة ١٤٤ للهجرة وجه المنصور اليه جيوشاً مع عيسى بن موسى وعلى مقدمته حميد بن قحطبه فقتل محمد بن عبد الله في شهر رمضان سنة ١٤٥ للهجرة. لاحظ: المعارف لابن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦ للهجرة) صفحة: ٣٧٨ والاخبار الطوال له، صفحة: ٣٨٥.

(٢) أُنظر: الفرق بين الفرق: صفحة: ٥٨-٥٩.

(٣) أُنظر: أنه هو والي العراق في زمن هشام بن حكم استعمله من سنة ١٠٦-١٢٠ للهجرة وولي قبل ذلك مكة للوليد بن عبد الملك ثم سليمان قتل سنة ١٢٦ للهجرة. لاحظوا: المعارف: صفحة: ٣٥٦ وسيرة اعلام النبلاء: الجزء الخامس: صفحة: ٤٢٥-٤٣٢.

مغيرة رئيسهم المذكور، وكان لهم عدد ضخم في الكوفة[١] وعليه جرى الصفدي (المتوفى ٧٦٤ للهجرة)[٢] .

وهذا القول خطأٌ أيضاً ولا شاهد عليه، وتنفيه الاثار الثابتة عن جابر في تراث المسلمين سنة وشيعة على أنَّ جابراً كان من أهل الفقه والعلم والحديث متتلمذاً عند مشايخ الحديث، والذين كانوا ينتمون الى هذه الفرق كانوا إمّا من رؤوس الضلالة الذين اختيروا لمآرب سياسية واجتماعية على علمٍ أو من الهمج الرعاع ولم يكونوا من أصحاب فقهٍ وحديثٍ وعلمٍ.

القول الثالث: أنَّ هذا الرجل من الغلاة القائلين بألوهية كل الائمة من آل البيت (عليهم السلام) كما في زمان أغلب الائمة من أهل البيت (عليهم السلام) من يقول بذلك حتى بعد زمان الغيبة، ومن هؤلاء اتباع محمد بن نصير النميري. ويحتوي تراث الغلاة والنصيرية خاصة على أخبار واقاويل وآثار كثيرة عن جابر الجعفي حيث يعدّونه من جملة أركان

(١) أُنظر: الفصل في الملل والاهواء والنحل: الجزء الرابع: صفحة: ٤٨٤.

(٢) أُنظر: الوافي بالوفيات: الجزء الثالث: صفحة: ٢٤٤.

هذا المذهب وربما نسبه الى هذا المذهب بعض تلاميذ جابر وربما كان ذلك من أسباب تضعيف الرجل عند بعض علماء الرجال من الامامية.

ومما يُنسب الى جابر ما وقع من فرقة الغلاة من فروع القائلين بإمامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن ابي جعفر بن ابي طالب الذي خرج بالكوفة سنة ١٢٧ للهجرة، وقاتله عبد الله بن عمر والي الكوفة فخرج الى المدائن ثم الى بلاد فارس حتى قتُل بأمر أبي مسلم الخراساني سنة ١٢٩ للهجرة.

وذكر النوبختي أنه لما قُتل كان في أصحابه رجلٌ يقال له عبد الله بن الحارث[1]. وكان أبوه زنديقاً من اهل المدائن، فأخرج من أصحاب عبد الله جمعاً في الغلو والقول بالتناسخ والأظلة والادوار واسند ذلك الى جابر بن عبد الله الانصاري ثم الى جابر بن يزيد الجعفي فخدعهم

(١) أُنظر: انه روي في الخصال في باب السبعة صفحة ٤٠٢ عن الامام الصادق (عليه السلام) ان الشياطين تتنزل على سبعة هو أحدهم ولاحظ: اختيار معرفة الرجال: الجزء الثاني: صفحة: ٥٥٧ حديث: ٥١١.

بذلك حتى ردهم عن جميع الفرائض والشرائع والسنن وادعاء ان هذا مذهب جابر بن عبد الله وجابر بن يزيد (رحمهم الله) فإنهما كانا من ذلك بريئين[١] .

ويظهر من ذلك أنَّ جابر بن يزيد كان له نفوذ وسمعة في أوساط الشيعة وكان الغلاة الثائرون يتشبثون به لتصديق عقائدهم لسمعته ومقبوليته واشتهاره بالأمور المعنوية، وكان آفة هؤلاء الغلاة على امامية كبيرة؛ لأنهم كانوا يتخفون في الغالب ويروون الحديث والفقه حتى إذا ما صارت الغيبة انفصلوا عن الامامية ولكن بقيت آثارهم في تراث الامامية.

ومن ثمّ برأ علماء الرجال الى تمحيص هذا التراث من خلال ذكر هؤلاء والاشارة الى كتبهم.

ولكن الواقع لم يثبت الغلو عن جابر ولكن عادة الغلاة ان ينتحلوا الشخصيات التي يجدون فيها رائحة من المعنوية والعلوم

(١) أُنظر: فرق الشيعة للنوبختي والقمي: صفحة:٤٧ طبعة: دار الرشاد الطبعة الاولى: سنة ١٤١٢ للهجرة ١٩٩٢ للميلاد. تحقيق: دكتور عبد المنعم الحنفي.

الغريبة لاسيما في مقام اعادة قراءتهم للتاريخ الأوّل المتعلق بعصر الائمة وذلك لتأسيس مشروعية تاريخية في عقيدتهم واسنادها الى الائمة (عليهم السلام) وتزداد حاجتهم الى ذلك كلما تقدم بهم العصر لانهم يجدون منذ عصر الامام الصادق (عليه السلام) شخصيات روائية يعولون عليها كالمفضل بن صالح وداوود الرقي ومحمد بن سنان وآخرين ولكن كان من المهم عندهم وجود اشخاص على مثال هؤلاء بالنسبة الى الائمة الاوّلين[1].

وهذه من الدواعي المهمة للمحاولات الرامية الى ادخال جابر بن يزيد في دائرة الغلاة ليجدون لهم منبعاً تاريخياً أقدم من المنابع المتاحة لهم في عهد الامام الصادق (عليه السلام) كعهد الامام الباقر (عليه السلام) (المتوفى ١١٤ للهجرة) وبذلك يؤصلون لمعتقداتهم الفاسدة في ضمن نهاية القرن الأوّل الهجري وبداية القرن الثاني، وهذا داعٍ مهم بعد انْ ضمنوا وجود شخصيات غير قليلة انتحلت الغلو مذهباً ومنهجاً في القرن الثاني والثالث الهجري وما تلاه.

---

(١) أُنظر: محمد الجعفري: جابر بن يزيد الجعفي: صفحة: ٧٠-٧٩.

الجهة السادسة:

الكلام في السمات العامة لشخصية جابر بن يزيد الجعفي وخصائصه النفسية:

بعد الاطلاع على سيرة حياة جابر والروايات والاقوال الواردة بحقه عند الخاصة والعامة رأينا أنه من الضروري تسليط الضوء على شخصية جابر وسماته النفسية العامة، والوجه في ذلك:

أنَّ من أهم جهات الطعن بشخصية جابر ما ورد عنه من تصرفات وسلوك غير طبيعي اختلف في تصنيفه أهل التراجم والرجال والرواية والتاريخ.

فمنهم من أدخله في دائرة الجنون المضّر بالحديث والرواية.

ومنهم من ادخله في دائرة الاضطراب النفسي والسلوك غير المضّر لسلامة الحديث والرواية.

ومنهم من ادخله في دائرة الخداع للأعداء والتكلّف في هذا السلوك واظهار ما ليس بواقع لحماية نفسه من اعداء كثرتهم في زمانه وتربصهم برواة الشيعة ومن يحاولون حول مشعل علوم اهل البيت

(عليهما السلام).

ومن هنا صار لزاماً علينا تسليط الضوء على الخطوط العامة في شخصية جابر.

في البداية لابدّ من الاشارة الى جملة ما قيل في وصف شخصية جابر الجعفي وهي واردة من طرق الخاصة والعامة:

أما أصحابنا من الخاصة:

فقد وردت بهذه الجهة من جابر عدة روايات، منها:

الرواية الاولى:

ما رواه محمد بن يعقوب في الكافي عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حمّاد عن محمد بن اورمه عن أحمد بن النضر عن النعمان بن بشير قال:

كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي، فلمّا كنا بالمدينة دخل على أبي جعفر (عليه السلام) فودعه وخرج من عنده وهو مسرورٌ حتى وردنا الاخيرجة[1]، اول منزل نعدل من فيد [1]الى المدينة يوم جمعة، فصلينا

(١) أُنظر: الأخيرة هو جبل ذات لونين.

الزوال فلما نهض بنا البعير وإذا برجل طول آدم معه كتابٌ فناوله جابراً فتناوله فقبّله ووضعه على عينه وإذا هو من محمد بن علي (عليهما السلام) الى جابر بن يزيد وعليه طين اسود رطب فقال له متى عهدك بسيدي؟ فقال: الساعة. فقال: له قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟ فقال له: بعد الصلاة.

ففك الخاتم واقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره ثم أمسك الكتاب فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتى وافى الكوفة، فلما وافينا الكوفة ليلاً بتُ ليلتين فلما اصبحت اتيته اعظاماً له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبة وهو يقول: أجري منصور بن جمهور أميراً غير مأمور وابياتاً نحو هذا، فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقلْ لي شيئاً ولم اقلْ له، واقبلت ابكي لمّا رأيته واجتمع علي وعليه الصبيان والناس، وجاء حتى دخل الرحبة واقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون:(جُنّ جابر ابن يزيد جُنّ)،

(١) انظر: من قال الحموي في البلدان: الجزء الرابع: صفحة: ٢٨٢ فيد نصف طريق الحاج من الكوفة الى المكة.

فوالله ما مضت الايام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك الى واليه أنْ أُنظر رجلاً يقال له جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه، وابعث إلي برأسه فالتفت الى جلسائه فقال لهم من جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا اصلحك الله كانَ رجلاً له علم وفضل وحديث فحج فجُن، وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم، قال فأشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب فقال: الحمد الله الذي عافاني من قتله، ولم تمضي الايام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر[1].

وقد اورده كذلك الشيخ المفيد في الكتاب المنسوب اليه المسمّى بالاختصاص بإسناده عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن بن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي عن أحمد بن النذر بن الخزاز عن النعمان بن بشير قال: زاملت جابر بن يزيد الجعفي الى الحج[2]. وذكر الحديث نحو ما في الكافي مع اختلاف في

(١) أُنظر: الكافي: الجزء الأوّل: صفحة :٦٩٦ حديث: ٩٧.

(٢) أُنظر: الاختصاص: صفحة: ٦٧..

بعض الفاظه، منها:

قوله: (واقبل يدور في أزقّة الكوفة وهو يقول.....).

ومنها قوله: (فلمّا كان بعد ثلاثة ايام ورد كتاب هشام بن الحكم على يوسف بن عثمان ان انظر رجلاً من جعفي يقال له..... الى آخره).

ومنها قوله:(فلما قرأ يوسف بن العثمان الكتاب التفت الى جلسائه فقال من جابر بن يزيد فقد اتاني من أمير المؤمنين يأمرني بضرب عنقه وانْ ابعث اليه برأسه فقالوا: أصلح الله الامير هذا رجلٌ علامة صاحب حديث وورع وزهد وانه جُنّ وقد خولط في عقله وهو ذا في الرحبة).

ومنها قوله:(فما مضت الايام حتى جاء منصور بن جمهور فقتل يوسف بن عثمان فصنع ما صنع) [1].

كما روى الحديث ابن شهر آشوب في المناقب في الامام الباقر

(١) أُنظر: الاختصاص: صفحة: ٦٧.

(عليه السلام).[١]

وهنا نوّد الاشارة الى أمور:

الأمر الأول:

أنَّ منصور بن جمهور قد وصل والياً على العراق في رجب سنة ١٢٦ للهجرة، وقد ذكر المؤرخون حديث منصور بن جمهور منهم الطبري في تاريخه[٢].

وهذا مؤشر على أنَّ هذا الاضطراب في شخصية جابر جاء متأخر في حياته من جهة، مضافاً إلى ما في الرواية من مؤشرات لضغوط سياسية وأمنية كان يتعرض لها جابر، بل وقوة تلك الضغوط والتهديدات ووصولها لحدّ القتل، ومن الواضح أنه في هكذا الظروف يجوز اللجوء إلى أي طريقة للحفاظ على النفس ومنها التظاهر بالجنون واضطراب الحال.

---

(١) أُنظر: مناقب آل أبي طالب: الجزء الرابع: صفحة: ١٩١.

(٢) أُنظر: تاريخ الطبري: الجزء السابع: متفرقاً في حوادث سنة ١٢٥ وما بعدها إلى أن ذكر في حوادث سنة ١٣٤ هجرياً صفحة: ٢٠٠ رقم: ٤٦٤.

الأمر الثاني:

أنَّ هذا السلوك غير الطبيعي من جابر جاء في خضم أحداث ومكاتبات وردت عليه، ولم يُظهر من السلوك غير الطبيعي إلاّ ما أراده هو بنفسه من وضع كعاب في عنقه وركب قصبة وأنشد أبياتاً، والظاهر من هذا السلوك أنه متعمد من جابر، خصوصاً أنه اختار الأطفال وهم ممن يسهل خداعهم في هكذا ظروف، والقرينة على أن هذا السلوك مخطط له من قبل جابر هو عدم طروه في ضمن مراحل زمنية متعددة بل ظهر عليه فجأة، فقد نام جابر صحيحاً وأصبح مع هذا السلوك غير الطبيعي وهذا يعضد كون هذا السلوك مصطنع وليس بحقيقي، فإنَّ اضطرابات العقل والنفس والشخصية - خصوصاً لمن درس هذه العلوم والطب- من التغيرات التي تحتاج إلى مدة زمنية طويلة ولا تظهر بهذا المظهر خلال ساعات كما هو ظاهر الرواية.

فالنتيجة:

أنه بغض النظر عن النظر في الأسناد فما ورد في الرواية ظاهر في

كونه سلوك أراد جابر بن يزيد اظهاره للناس، ومن خلالهم ايصاله للوالي ومن خلال الوالي الى السلطات الحاكمة في ذلك الوقت اتقاءً لشرهم.

الرواية الثانية:

ما رواه الكشي في اختيار معرفة الرجال حيث قال:

نصر بن الصباح: قال حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن محمد البصري قال: حدثنا علي بن عبد الله قال خرج جابر ذات يوم على رأسه قوصرة[1] راكباً قصبة حتى مر على سكك الكوفة فجعل الناس يقولون: (جُنّ جابر جُنّ جابر)، فلبثنا بعد ذلك أياماً فإذا كتاب هشام قد جاء يحمله إليه قال: فسأل عنه الأمير فشهدوا عنده أنه قد اختلط، فكتب[2] بذلك إلى هشام فلم يتعرض له، ثم رجع إلى ما كان من حاله

(١) أُنظر: تاج العروس: الجزء السابع: صفحة: ٣٩٨، القوصرة بالتشديد والتخفيف وعاء للتمر من قصب وقيل من البواري وقيّد صاحب المغرب بأنه قوصرة مادام بها التمر.

(٢) أُنظر: في نسخة ميم وكتب.

الأول[١].

ونود الإشارة إلى أمور:

الأول: أنَّ الرواية غير معتبرة لدينا من جهة نصر بن الصباح البلخي، فإنه لم يثبت له توثيق لدينا، بل هو غالٍ، غير معتبر الرواية.

وأما إسحاق بن محمد البصري:

فقد ورد في أسانيد رجال الكشي في غير مورد ويروي في رجال الكشي عن جمع منهم:

١ـ إبراهيم بن الخضيب.

٢ـ أبي عبد الله الحسن بن موسى بن جعفر.

٣ـ احمد بن صدقة الكاتب.

٤ـ أمير بن علي.

٥ـ الحسن بن علي بن يقطين.

٦ـ جعفر بن محمد بن فضيل.

---

(١) أُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: الجزء الثاني: صفحة: ٢٦، تحقيق: الشيخ محمد الماجدي.

٧ـ عبد الله بن القاسم.

٨ـ علي بن إسماعيل.

٩ـ علي بن داود الحداد.

١٠ـ علي بن عبد الله.

١١ـ علي بن عبيد.

١٢ـ فضيل بن حارث.

١٣ـ قاسم بن يحيى.

١٤ـ محمد بن إبراهيم بن مهزيار.

١٥ـ محمد بن الحسن بن شمون.

١٦ـ محمد بن الحسين.

١٧ـ محمد بن جمهور.

١٨ـ محمد بن عبد الله بن مهران.

١٩ـ محمد بن منصور السكوني.

ويروي عنه:

١ـ احمد بن علي بن كلثوم.

٢ـ الكشي.

٣ـ محمد بن مسعود.

٤ـ نصر بن الصبّاح.

ومن الواضح أنَّ في روايته عن محمد بن الحسن بن شمون اشعار بكون الرجل من الغلاة، وسيأتي مزيد بيان من هذه الجهة.

ثمّ أنه قد تعرض لترجمة الرجل جمع من الأعلام منهم:

الأول: الكشي في رجاله:

حيث ذكر في باب سلمان الفارسي نصر بن الصباح وهو غالٍ، قال: حدثني إسحاق بن محمد البصري وهو منهم، قال حدثنا أحمد بن هلال..... إلى آخره[1].

والكلمات صريحة في اتهام الرجل بالغلو وادخاله في زمرة الغلاة.

الثاني: الشيخ الطوسي في رجاله:

حيث ذكره في عداد أصحاب أبي الحسن الثالث علي بن محمد

(١) أُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: الجزء الأول: صفحة: ٧١، رقم: ٤٢، تحقيق: مهدي الرجائي.

(عليهما السلام) وقال: إسحاق بن محمد البصري يُرمى بالغلو[١].

الثالث: ما ذكره ابن الغضائري في ضعفائه:

حيث قال إسحاق بن محمد البصري، أبو يعقوب فاسد المذهب[٢].

وكذا نقله عنه ابن داود في رجاله في القسم الثاني.[٣]

فالنتيجة:

أنَّ إسحاق بن محمد البصري غالٍ فاسد المذهب غير معتبر الرواية.

وبذلك تظهر لنا جهة أخرى للطعن في السند.

الثاني:

أنه قد تقدّم توجيه دلالة الحادثة على جنون جابر.

---

(١) أُنظر: الشيخ الطوسي: الرجال، صفحة: ٣٨٤، رقم: ٥٦٥١.

(٢) أُنظر: ابن الغضائري: الرجال: صفحة: ١١٧، رقم: ١٨٦.

(٣) أُنظر: ابن داود: الرجال: القسم الثاني، رقم: ٥٢.

الأمر الثالث:

أنه قد ورد فيها ما يعضد ما ذهبنا إليه من كون سلوك جابر كان متصنعاً من قبله ولم يكن طبيعياً، وهو ما ورد في ذيل الرواية من رجوعه إلى ما كان عليه من الحال الأول بعد أن اطمئن من عدم تعرض والي المنطقة له نتيجة لصرف النظر عنه من قبل هشام.

الرواية الثالثة:

ما رواه الكشي في اختيار معرفة الرجال:

قال حمدويه قال: حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد الحميد بن أبي العلاء قال: دخلت المسجد حين قُتل الوليد فإذا الناس مجتمعون، قال فأتيتهم فإذا جابر الجعفي عليه عمامة خز حمراء وإذا هو يقول: حدثني وصي الأوصياء وارث علم الأنبياء محمد بن علي (عليهما السلام)، قال فقال الناس: (جُنّ جابر جُنّ جابر)[1].

والرواية سنداً فيها:

---

(١) أُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: الجزء الثاني: صفحة: ٢١ رقم: ٣٤٠ تحقيق: محمد الماجدي.

١ـ حمدويه بن نصير الكشي والرجل ثقة لدينا حسَن المذهب كثير العلم والرواية تقدم.

٢ـ يعقوب بن يزيد بن حماد الانباري السلمي والرجل ثقة لدينا صدوق تقدم.

٣ـ ابن أبي عمير أوثق الناس في الحديث، بل لا يروي إلاّ عن ثقة بل لا يرسل إلاّ عن ثقة تقدم.

٤ـ عبد الحميد بن أبي العلاء بن عبد الملك الازدي، والرجل ثقة معتبر الحديث تقدّم.

وعليه فالرواية معتبرة سنداً.

وأما دلالة:

فمن الواضح انه لا دلالة فيها على جنون جابر بلبسه عمامة الخز الحمراء ولم يكن يستوجب ذلك رميه بالجنون من قبل الناس إلاّ بناءً على مواقف سابقة وسلوك سابق من قبل جابر رموه بناءً عليه بالجنون.

وعلى كل حال فمسألة الجنون تقدم توجيهها بكونها مُصطنعة

من قبل جابر، كما هو الأقرب دفعاً لظلم الظالمين في تلك الأيام، وهذا السلوك وإن كان غير مقبولاً اجتماعياً في الظروف الطبيعية ولكن للإنصاف نحن لا نعرف دقة الظروف والمضايقات الأمنية التي تعرض لها جابر في ذلك الوقت والتي يمكن أن تؤدي بالإنسان لصنع أضعاف ما صنع جابر، وتوقيتات التصرفات الغريبة منه وارتباطها بالوضع السياسي العام والنظام الأمني الظالم في حينها يعضد ما ذهبنا إليه من كونها تصرفات وسلوكيات مصطنعة وليست حقيقية، ويراد من خلالها إرسال رسائل إلى السلطات الحاكمة في ذلك الوقت بأنَّ جابر مجنون لا يؤخذ بتصرفاته حتى يغُض النظر عنه، وقد حصل بالفعل ما أراد بقرينة ما أشارت إليه الرواية المتقدمة ولم يتُعرض له بعد هذا السلوك.

وكذلك أشار إلى جهة الجنون هذه كما يسمونها -والتي لا نعتقد بأنها جنون بل هي شكل من أشكال السلوك غير الطبيعي المصطنع لكي يتقي من خلاله شرّ الاشرار والسلطات الحاكمة لكي تفكر في غض النظر عنه والانصراف عن أذيته-، فمع ذلك أشار إلى هذه

الجهة جمع:

الأول: ابن حجر على ما ذكره في ترجمته:

قال أبو بدر[١] كان جابر يهيج به في السنة مرة فيهذي ويخلّط في الكلام، فلعّل ما حكي عنه كان في ذلك الوقت، وخرّج أبو عبيد في فضائل القرآن حديث الأشجعي[٢] عن مسعر: حدثنا جابر قبل أنْ يقع فيما وقع فيه قال الأشجعي: ما كان من تغيّر عقله[٣].

الثاني: ما ذكره في سنن الدارمي (المتوفى ٢٥٥ للهجرة) من أنه حدثنا القاسم بن سلام أبو عبيد قال حدثني عبيد الله الاشجعي

(١) أُنظر: انه شجاع بن الوليد بن قيس السكوني وكانت له سن قد جاوز التسعين وكان كثير الصلاة ورعاً توفي ببغداد سنة ٢٠٤ للهجرة في شهر رمضان، لاحظ: الطبقات الكبرى: الجزء السابع: صفحة: ٣٣٣.

(٢) أُنظر: أن الأشجعي هو عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي وكان ثقة. لاحظ: المصدر السابق: الجزء السادس: صفحة: ٣٩١.

(٣) أُنظر: تهذيب التهذيب: الجزء الثاني: صفحة: ٤٤.

حدثني مسعر حدثني جابر قبل أن يقع فيما وقع[1].

وبمعية تقدّم الدارمي زماناً على ابن حجر فيكون الذيل القائل بأنه قال الاشجعي ما كان من تغير عقله من الإضافة.

وعلى كل حال فكذلك يمكن دفع هذا الاتهام عن جابر بما تقدّم من كون الاضطراب في السلوك الذي ظهر عليه اضطراب مصطنع لدفع الاذى عن نفسه، ويؤيده ما ورد في الكلام من أنه كان يهيج به في السنة مرة فيهذي في الكلام ويخلّط ولا وجود لحالة جنون تأتي في السنة مرة، وهذا يعرفه من درس الطب ومارسه وعليه فهذا يقوي كون السلوك مصطنعاً لغرض دفع الأذى والضرر عن نفسه.

وأما وصفه من قبل الآخرين ب (تغير عقله) فهو مبني على تفسيرهم لظاهر سلوك جابر غير الطبيعي، وهم محقّون في ذلك، فعامة الناس لا يستطيعون تفسير هذا السلوك غير الطبيعي ويرجعونه بالتأكيد إلى ضرّب من الجنون، خصوصاً أنَّ الاضطرابات النفسية في

(١) أُنظر: سنن الدارمي: الجزء الثاني: صفحة: ٤٥٢، وكذا تفسير القرطبي: الجزء الرابع: صفحة: ٢.

الإنسان إلى يومنا هذا من أصعب الأمراض تشخيصاً وتعتمد في تشخيصها على ملاحظة السلوك، ولذلك يُلجأ إلى ادعاء الجنون والاضطراب النفسي إلى يومنا هذا كل من يريد الهروب من جريمة أو تحصيل مكسب معين بإيهام الناس إلى كونه مجنون أو مضطرب عقلياً أو نفسياً، بل حتى ايهام أهل الطب والقضاء مع ما عليه الطب في ايامنا هذه من تقدّم لا نظير له.

ومنه يظهر:

أن ما قيل من أنَّ قول مسعر ناظر إلى تغيره الفكري إلى مذهب الامامية وان التعبير الثاني المحكي عنه يوضح ذلك، وأنَّ له نظائر كقول محمد بن مسلم دخلت عليه أي الإمام الباقر (عليه السلام) بعدما قتل أبو الخطاب قال: فذكرت له ما كان يروي من أحاديث تلك العظام قبل أنْ يحُدث ما أحدث[1].

فهذا الكلام غير تامّ؛ لوضوح إرادة الاضطراب النفسي

(١) أُنظر: بصائر الدرجات: صفحة: ٢١٤، الحديث الثاني: وكذلك أُنظر: الشيخ محمد الجعفري: جابر بن يزيد الجعفي: صفحة: ١١١.

والسلوكي في جابر، وهو ظاهر كلماتهم في المقام في وصف حال جابر بمعية أيضاً ما تقدّم منا، وبالتالي فحمله على إرادة التغّير الفكري والعقائدي بحاجة إلى قرينة وما ذكر من الشواهد لا ينهض لدعم هذا الحمل.

الثالث:

ما رواه الخصيبي (المتوفى ٣٣٤ للهجرة) في الهداية:

في حديث جاء في ذيله:(فرُفع بعض الأخبار إلى بني أمية فأنفذوا ليريدوا قتله فصادفوه في طرقات المدينة راكب القصب يطوف ويصيح جُنّ جابر، فكتبوا يخبرون السلطان من بني أمية بجنونه، فبعث إليهم: أردنا قتله لما فعل فإذا كان قد جُنّ اتركوه، فقال أهل المدينة: الجنون لجابر خير من القتل[1].

وهذا الحديث يستفاد منه أمور جديدة:

الأول: أنَّ جابر هو الذي كان يدعي الجنون حيث ورد في الحديث أنه هو راكب القصب في طرقات المدينة يطوف ويصيح (جُنّ

(١) أُنظر: الهداية الكبرى: صفحة: ٣٤٠.

جابر)، وهذه جهة جديدة في قصة جابر تؤيد ما ذهبنا إليه من كون سلوكه غير الطبيعي بنظر الآخرين، ولا نقول بجنونه أو ادعائه الجنون؛ لأنَّ مسألة تشخيص حالته بكونها جنون كانت من قبل الناس العوام وهم كما هو واضح مخطئون في ذلك؛ لأنه سلوك مصطنع هو ادعاه قولاً وفعلاً ليصدّر لأعدائه ويوهمهم بوقوعه بصورة الجنون عنه، وبالتالي يسقط عنه الأذى الذي نوى الآخرون إيقاعه به.

الثاني: الظاهر من ذيل الكلام في هذا الحديث أنَّ بعض الناس كذلك كانوا يشكون في سلوكه هذا، وكانوا يحتملون كونه مصطنع وانَّ جابر هو الذي اصطنعه دفعاً للقتل من قبل أعدائه، ولذلك نظير فقد ذكر بعض المؤرخين وهو ابن أبي اصيبعة (المتوفى ٦٦٨ للهجرة) أنَّ ابن الهيثم بعدما وفد على الحاكم الفاطمي بمصر ولاه بعض الدواوين فتولاها رهبةً لا رغبة، وتحقق الغلط في الولاية فإنَّ الحاكم كان كثير الاستحالة مُريقاً للدماء بغير سبب أو بأضعف سبب من خيال يتخيله، فأجال فكرته في أمر يتخلص به فلم يجد طريقاً إلى ذلك

إلا إظهار الجنون والخبال، فاعتمد ذلك وشاع فأحيط على موجوده له بيد الحاكم ونوابه وجعل يرسمه من يخدمه ويقوم بمصالحه وقيّد وترك في موضع من منزله، ولم يزل على ذلك إلى أنْ تحقق وفاة الحاكم وبعد ذلك بيسير اظهر العقل وعاد إلى ما كان عليه[1].

والظاهر أنَّ حال جابر كان مشابهاً لحال ابن الهيثم.

ثمّ انه يقع الكلام في حال الرجل من ناحية الوثاقة والضعف في الحديث:

وحيث إنّ جابر عاش في زمان لم يكن فيه تمايز واضح في المذاهب الإسلامية بعناوينها المعروفة حالياً فلذلك كان من الطبيعي أنْ يروي الرواة الشيعة ويتتلمذوا على مشايخ العامة، ولذلك نجد أنَّ جابر وقع في ترجمة الأعلام من العامة والخاصة وترجموا له وتعرضوا لذكر حاله من ناحية الوثاقة والضعف.

ولذلك نحاول الإشارة أولاً إلى الوجوه التي قدحت في جابر ومناقشتها ومن ثم التعرض لذكر الوجوه التي مدحت في جابر وفي

(١) أُنظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء: صفحة: ٥٥١.

كلا البحثين نتعرض لكلمات العامة والخاصة.

أما الكلام في الوجوه القادحة في جابر فيقع في مقامين:

المقام الأول: في وجوه القدح عند العامة:

الوجه الأول:

ما ذكره سعيد بن جبير (المتوفى ٩٥ للهجرة) -وهو من طبقة مشايخ جابر الجعفي- حيث روى العقيلي (المتوفى ٣٢٢ للهجرة) بإسناده عن أيوب السختياني قوله قلت لسعيد بن جبير: أنَّ جابراً بن يزيد يقول كذا وكذا فقال: كذب جابر[1].

ولكن يمكن المناقشة فيه:

أولاً: أنه لم يعلم طبيعة الموضوع التي تحدث به جابر ودعا سعيد بن جبير إلى تكذيبه، ولعلّ الموضوع بعيد عما يستوجب الضعف في الحديث، فلعله موضوع خارجي وقع فيه الاشتباه.

وثانياً: أنه يحتمل جداً أنْ يكون الموضوع عقائدياً، وهذا محتمل جداً لما كان يظهره جابر من معتقدات مخالفة للعامة كالرجعة ونحو

(١) أُنظر: تذكرة الحفاظ: الجزء الثالث: صفحة: ٨٣٣ ـ ٨٣٤.

ذلك -على ما جاء في جملة من النصوص- فعليه لا يدلُ هذا الوجه على الطعن في جابر من ناحية الوثاقة في الحديث.

الوجه الثاني: كذلك ما ذكره العقيلي في ضعفائه من أنه:

حدثنا سفيان قال: الناس يحَملون عن جابر قبل أنْ يظهر ما أظهر، فلمّا اظهر ما اظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس، فقيل له: وما اظهر؟ قال: الإيمان بالرجعة(١).

وهذا الوجه واضح الفساد فانه بنفسه فسّر سبب ترك حديث جابر وهو سبب عقائدي وهو اظهاره للرجعة التي لا يقول بها العامة وبالتالي فلا علاقة لهذا الوجه بالخدش في وثاقة جابر من ناحية الحديث بالمعايير التي يعتمدها أهل الرجال.

الوجه الثالث:

ما ذكره ابن حباب عن أبي حنيفة (المتوفى ١٥٠ للهجرة) حيث ذكر عن أحمد بن أبي الجواري عن أبي يحيى الحماني أنه سمع أبا حنيفة يقول:

---

(١) أُنظر: العقيلي: الضعفاء: الجزء الأول: صفحة: ١٩٤.

ولا لقيت في من لقيت اكذب من جابر الجعفي، ما أتيته بشيء قط من رأيي إلاّ جاءني فيه من حديث وزعم أنَّ عنده كذا وكذا ألف حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم ينطق بها (يظهرها).[1]

والخدش في هذا الوجه واضح؛ وذلك لأنَّ المنشأ في تكذيب أبو حنيفة لجابر هو اختلاف المنهج، فقد كان أبو حنيفة يعملُ بالقياس والرأي وكان جابر يعمل بمنهج الحديث والأثر، ومن الواضح أنَّ كلاً منهما يسلك منهجاً مختلفاً عن الآخر فمن الطبيعي أنْ يُكذب أبو حنيفة جابر من هذه الجهة، ولا علاقة لتكذيبه بصدقه أو ضعفه في أصل رواية الحديث ونحو ذلك مما هو معتبر عند أعلام الرجال في تقييم أحوال الرواة.

مضافاً إلى فساد أصل منهج القياس وعدم حجيته شرعاً واعتبار منهج الحديث والرواية في وقته وحجيته.

الوجه الرابع:

ما نقله ابن أبي شيبة عن زائدة بن قدامة الثقفي (المتوفى ١٦١

(١) أُنظر: ابن حبان: كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين.

للهجرة) حيث قال: قيل لزائدة ثلاثة لِمَ لا تروي عنهم؟ ابن أبي ليلى وجابر الجعفي والكلبي..... إلى أن قال: وأما جابر الجعفي فكان والله كذاباً، يؤمن بالرجعة[1].

ومن الواضح أنَّ هذا الوجه لا يصلح كدليل للطعن في لسان جابر؛ لأنَّ منشأ تكذيب جابر عقائدي في المقام، وهو إيمانه بالرجعة كما هو صريح الكلام في المقام، ولم يكن هناك وجه واساس للطعن في حديثه من جهة فساد لسانه كما هو واضح. ويؤيده:

ما ورد عن يحيى بن يعلى قال: سمعت زائدة يقول: جابر الجُعفي رافضي يشتم أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) وأمرنا زائدة أنْ نترك حديثه[2].

الوجه الخامس:

ما عن جرير بن عبد الحميد الضّبي الرازي (المتوفى ١٨٨ للهجرة) حيث قال ابن عدي:

---

(١) أُنظر: تاريخ ابن معين برواية الدوري: الجزء الأول: صفحة: ٢٠٧، رقم: ١٣٤٦.

(٢) أُنظر: ضعفاء العقيلي: الجزء الأول: صفحة: ١٩٣.

كتب إليّ ابن أيوب: حدثنا أبو غسان قال: سمعت جريراً يقول: لقيت جابراً الجعفي فلم اكتب عنه؛ لأنه كان يؤمن بالرجعة[١].

والجواب عن هذا الوجه واضح، وقد اتضح من خلال اجوبة المتقدمة.

الوجه السادس:

ما ذكره أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي –نزيل طرابلس المغرب (المتوفى ٢٦١ للهجرة) – حيث ذكر في معرفة الثقات عن العجلي قال:

جابر بن يزيد الجعفي كانَ ضعيفٌ يغلو في التشيع وكان يُدلّس[٢].

والخدش في هذا الوجه واضح، فإنَّ العامة تعتبر كل متشيع غالٍ، والتشيع بنفسه يصلح أنْ يكون وجهاً لديهم للطعن بوثاقة الراوي، وأما اتهام جابر بالتدليس فلعلّ العجلي انفرد بذلك من قومه، ولم نجد من أشار إليه غيره، وبالتالي فهو مردود.

---

(١) أُنظر: الكامل في ضعفاء الرجال: الجزء الثاني: صفحة: ١١٦.

(٢) أُنظر: معرفة الثقات: الجزء الأول: صفحة: ٢٦٤ رقم: ٢٠٦.

وهناك وجوه أخرى كلها تجري مجرى هذه الوجوه وتقع في وادٍ واحدٍ والرد عليها رد واحد تقدم بيانه، فعلى سبيل المثال ما رواه البخاري وغيره عن إسماعيل بن أبي خالد قال، قال الشعبي: يا جابر لا تموت حتى تكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله)[1].

ومن الواضح أنه رجم بالغيب غير مقبول عند العقلاء، فكيف له أنْ يعلم المستقبل واحداثه، فهذا الكلام مردود على صاحبه غير معتبر.

وعليه فمن الواضح أنَّ الطعن في جابر عند العامة لم يكن لفساد لسانه ولا للطعن في نفسه، ولكن من جهة عقيدته وتشيعه، ومن الواضح أنَّ هذا كان متعارفاً عند العامة في حال ترجمتهم للرواة من الشيعة.

وعليه: فهذه الوجوه كلّها ساقطة عن الاعتبار.

---

(١) أُنظر: البخاري: الجزء الأول: صفحة: ٢١٠، حديث: ٢٢٢٣، وتهذيب الكمال: الجزء الرابع: صفحة: ٤٦٨.

المقام الثاني:

في وجوه القدح بجابر عند الخاصة:

فالأساس في القدح بجابر عند أصحابنا هو ما ذكره النجاشي في فهرست أسماء مصنفي الشيعة عن نفسه، ونقلاً عن الشيخ المفيد (قدس سره)، فقد ذكر في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي ما نصّه:

روى عنه جماعة غمز فيهم وضُعّفوا منهم عمر بن شمر ومفضل بن صالح ومنخل بن جميل ويوسف بن يعقوب، وكان في نفسه مختلطاً، وكان شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) ينشدنا أشعاراً كثيرة في معناه تدلّ على الاختلاط[1].

وعليه:

فلدينا في المقام إشارات من الشيخ المفيد (قدس سره) والنجاشي (رحمه الله) يمكن أنْ يتُمسك فيها للخدش بحال جابر.

ولكن للمناقشة في كليهما مجال واسع:

---

(١) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة: ١٢٨، رقم: ٣٣٢.

أما كلمات النجاشي التي تُشير إلى كونه مختلطاً فاستفادة الخدش والتضعيف في جابر من جهة الرواية متوقف على دلالة كونه (مختلط) على ذلك، ولكن قد تقدّم منا مفصلاً أنَّ للتخليط معانٍ عدة:

الأول: التخليط في العقيدة:

وهذا يختلف، فقد يبدأ بالتخليط من جهات أو في جهات معينة في العقيدة وطرح الأفكار والآراء الفاسدة والأقوال المركبة من نظريات وعقائد مختلفة، وقد يرتفع التخليط بالنحو الذي يصل إلى الغلو وتجاوز الحدّ الذي يلازم فساد اللسان.

ولكن لابدّ من الالتفات إلى أنَّ لأهل الرجال والفهارس والتراجم ومنهم النجاشي تعبيراتهم الخاصة للتمييز بين القسمين، فإنهم إذا أرادوا القسم الأول وصفوا الراوي بالتخليط والمُخلّط والمختلط، وإذا أرادوا الإشارة إلى القسم الثاني صرحوا عنه بالقول غالٍ أو مرتفع القول وغيرها من التعبيرات التي يُفهم منها دخول الراوي في دائرة الغلو الملازم لفساد اللسان -كما هو المختار-.

وكلام النجاشي في ترجمة جابر بن يزيد خالٍ عن الإشارة إلى

غلوه مضافاً إلى عدم رميه بالغلو من قبل الأئمة (عليهم السلام) كما فعلوا مع غيره مثل المغيرة بن شعبة وأبي الخطاب وابن أبي العزاقر وأحمد بن هلال وغيرهم؛ لتجنيب الثقات والناس من حولهم، ولا حتى من أصحاب كتب الرجال والتراجم، وغاية ما يمكن أن يُحمل عليه تعبير النجاشي في المقام إذا حُمل على العقيدة كونه من أصحاب الآراء الفاسدة المركبة في العقائد.

ولكن حتى هذا المقدار من الدلالة غير متوفر في المقام، فإنه لم يُشر أصحابنا إلى كونه صاحب عقيدة فاسدة، وأما مسألة تنوع مشايخه بين الخاصة والعامة ونحو ذلك فهذا كان متعارفاً في زمانه -كما أشرنا إليه سابقاً-.

وعلى كلّ حال: فإرادة التخليط في العقيدة في المقام بحاجة إلى قرينة، ولا قرينة في المقام.

الثاني: التخليط في الروايات:

بمعنى: إرادة الإشارة إلى تخليطه في رواياته من خلال خلط الغثَ بالسمينِ وعدم المبالاة عمّن اخذ، والرواية من دون فحص

وتدقيق، ولعلّ هذا المعنى الأقرب لغة من التخليط، ولكن لا يمكن حمله على هذا المعنى إلاّ بقرينة، ولا قرينة على اتصاف جابر من ناحية الرواية بذلك.

الثالث: التخليط في السلوك والتصرفات والحالة النفسية والعقلية:

وهنا قد يراد من التخليط الإشارة إلى الاضطراب من هذه الجهة وبمعية ملازمتها لفساد اللسان يمكن أنْ يقال بأنه فاسد الرواية والحديث.

ولكن تقدّم الحديث مفصلاً من هذه الجهة في جابر وقلنا أنّ الظاهر المعتضد بالقرائن والشواهد كون سلوك جابر غير الطبيعي كانَ سلوكاً مصطنعاً أراد منه جابر دفع الأذى والقتل عن نفسه من قبل امراء الظلم والجور، وقد ذكرنا لمثل ذلك أمثلة أخرى لأهل الفكر والعقيدة والعلم.

وما ذكرناه من شواهد تقدّمت من إصراره على إثارة قضية جنونه بنفسه على نفسه وبلسانه كما تقدّمت في بعض النقولات، مضافاً إلى عودته إلى حالته الطبيعية السابقة بعد زوال الخطر

والتهديد، وكذلك تشكيك جمع من الناس بجنونه وغيرها من الشواهد كلهّا تدعم ما استظهرناه من كونه سلوك مصطنع.

وعليه: فالظاهر أنَّ مراد النجاشي الإشارة إلى هذا السلوك المصطنع ووصفه بالتخليط.

والأقرب إرادة الإشارة إلى هذا السلوك المصطنع من قبل الشيخ المفيد (ﷺ) والإشارة إليه بتقريب:

أنَّ عادةً ما تؤلف الأشعار للإشارة إلى السلوك الشخصي والملكات والسمات النفسية الشخصية المعينة ويبعد إنشاد الأشعار في إرادة الإشارة للتخليط بالأسانيد والروايات ونحو ذلك، فإنَّ هذه الجهة جهةٌ علميةٌ بحتة، بينما الجهات السلوكية والنفسية والعقلية جهات شخصية عادةً، والسمات الشخصية عادة ما تكون موضوعاً للشعر ومادة دسمة للشعراء والأدباء وأهل الوصف والتوصيف، وقد فصلنا الحديث في دلالة التخليط فيما تقدم من أبحاثنا فراجع.

نعم، لابد من توجيه مقالة النجاشي في رواية جمع ممن غُمز فيهم وضعفوا عن جابر منهم عمر بن شمر والمفضل بن صالح ومنخل بن

جميل ويوسف بن يعقوب، وقد ذكر البعض أنَّ كثرة رواية الضعفاء عن رجل تعدّ طعناً فيه فبالتالي يمكن أن يندرج هذا الحديث في دائرة وجوه الطعن في جابر الجعفي خصوصاً مع ملاحظة أنَّ الأسانيد المذكورة في الفهارس إلى جابر هي عموماً من طريق هؤلاء الأربعة الذين غُمز فيهم من قبل النجاشي، ووصفوا بالضعف.

ولكن يمكن الجواب عن ذلك بالقول:

إنّ هذا الأمر لا يعدّ ضعفاً في الرجل وذلك:

أولاً: أنَّ رواية الضعفاء عن الرجل لا تقتضي ضعفاً فيه؛ لأنَّ طريقة التلقي عند الشيخ ليست هي بانتقاء الشيخ لتلاميذه وإنما كان المحدث يجلس في المسجد ويعقد حلقة يُحدّث بها ويسمع منه طلاب الحديث، وقد أخذ عن جابر السنة والشيعة في الكوفة إذ كان مجتمع الكوفة آنذاك خليطاً، ومن الجائز أنْ يكون السبب في إضافة الضعفاء الروايات التي يضعفونها إلى جابر هو تحملّه لعلوم خاصة من أهل البيت (عليهم السلام) ورواياته في العقائد والفضائل وأكثر وضع الرواة إنما هو من المعنيين منهم بهذه المواضيع دون أهل الفقه.

كما أنَّ هذه المواضيع أكثر مجالاً -بل أكثر مجالات- الوضع دون الفروع الفقهية، فأضافوا ما وضعوه في هذه المواضيع إليه.

كما يحتُمل -والله اعلم- أنَّ السبب في ذلك أنَّ جابراً لم يكن يحُدث في الجو العام، بل يحدث في خفاء، وكان المبرزون من تلامذته من قبيلته وهي قبيلة الجعفي كعمر بن شمر والمفضل ومنخل وكانت كل قبيلة تسكن سابقاً في مكان واحد يقال له (حي جعفي) و(حي كندة) وما إلى ذلك، ومن ثمّ كان بالإمكان أنْ يحدث قبيلته ومن جاورها ممن أكثر عنه دون الخروج إلى الجو العام، وأما سائر الرواة فرووا عنه روايات معدودة فتأمل.

وثانياً: أن الرواية عن جابر لا تقتصر على الضعفاء بل فيهم جماعة من ثقات الفريقين فمن الخاصة:

١- أبو حمزة الثمالي.

٢-وإبراهيم بن نعيم العبدي.

٣- وأبو الصباح الكناني.

٤-زياد بن أبي الحلال.

٥-ميسر بياع الزطي.

٦-الحسن بن السري الكاتب الكوفي.

٧-أبو مريم الأنصاري.

٨-عبد الله بن غالب الاسدي.

٩-نجي بن الحارث العطار.

١٠-عنبسة بن بجاد العابد.

وغيرهم.

وقد وردت رواية رجال عنه وثقهم النجاشي وضعفهم ابن الغضائري:

١- كإبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني.

٢-وصباح بن يحيى المزني.

٣-ويعقوب السراج.

ولعلّ هذا من أسباب تضعيف النجاشي له دون ابن الغضائري بمعنى أن النجاشي اعتقد وثاقة هؤلاء الرواة عن جابر، فاتهم جابراً فيما رووه عنه في المضامين الغريبة ولكن ابن الغضائري رأى أنَّ

الأقرب اتهام هؤلاء الرواة، فتأمل.

وأما من العامة فقد روى عنه جماعة من أئمة الحديث عندهم ومشاهيرهم مثل:

١ـ أبي حنيفة.

٢ـ سليمان بن مهران الأعمش.

٣ـ سفيان الثوري.

٤ـ سلام بن أبي مطيع.

٥ـ سفيان بن عيينة.

٦ـ شعبة بن الحجاج.

وغيرهم.

وثالثاً: أنَّ رواية الضعفاء عن الرجل إنما تدلّ على ضعفه إذا كان الضعيف ضعيف حين التحمل عنه حتى يقال إن هذا يؤشر على ضعفه؛ لأنَّ شبيه الشيء منجذب إليه، ومن الجائز أنْ يكون طرو الضعف على هؤلاء الرواة حصل لاحقاً حيث أنهم بقوا بعد جابر مدة طويلة قد تصل في بعضهم إلى نصف قرن وذلك حسب اختلاف

وفياتهم[1].

فالمتحصل مما تقدم:

أنه لا دلالة في مقالة النجاشي (رحمه الله) ولا أشعار الشيخ المفيد (قدس سره) ولا في رواية من غمز فيه وضعّف عن جابر الجعفي على الخدش في حال جابر وتضعيفه من ناحية الحديث.

أما الكلام في المقام الثاني:

فيقع في وجوه المدح والتوثيق لجابر الجعفي وهي على قسمين:

القسم الأول:

ما صدر من العامة: فهنا:

الجهة الأولى:

ما صدر عن شعبة بن الحجاج بن الورد العنكي البصري (المتوفى ١٦٠ للهجرة) وهو من طبقة تلامذة جابر كما هو واضح، فقد ورد عنه:

أولاً: ما ذكره ابن حنبل أنَّ شعبة قال: أما جابر الجعفي ومحمد

(١) أُنظر: الشيخ محمد الجعفري: جابر بن يزيد الجعفي: صفحة: ٣٤٩ ـ ٣٥٠.

بن إسحاق[١] فصدوقان في الحديث[٢].

ثانياً: ذكر ابن أبي حاتم الرازي عن شعبة انه قال:

لا تنظروا الى هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر -يعني الجعفي- هل جاءكم بشيء أم أحد لم يلقه[٣] شيء لم يبلغه[٤].

ثالثاً: ما ذكره ابن عدي بإسناده عن شعبة عن جابر سمعت مجاهد يقول إن الله (عز وجل) لا يُحب الفرحين الأشرين البطرين المرحين، فقال له رجل: يا أبا بسطام جابر؟، قال جابر: كان جابراً إذا قال حدثنا وسمعت فهو أوثق الناس[٥].

ودلالة الكلمات المتقدمة على كون جابر صدوق في الحديث،

---

(١) أُنظر: انه محمد بن إسحاق بن يسار مولى عبد الله بن قيس بن مخزمة القرشي (المتوفى حدود ١٥١ للهجرة) ، الثقات: الجزء السابع: صفحة: ٣٨٠.

(٢) أُنظر: كتاب العلل ومعرفة الرجال: الجزء الثالث: صفحة: ٢١٤، رقم: ٤٩٢٤.

(٣) أُنظر: في نسخة خاء ولام.

(٤) أُنظر: كتاب الجرح والتعديل: الجزء الأول: صفحة: ١٣٦.

(٥) أُنظر: الكامل: ضعفاء الرجال: الجزء الثاني: صفحة: ١١٧ ـ ١١٨.

وكانت رواياته في ضمن دائرة المرويات المعروفة المعلومة وانه من أوثق الناس واضحة لا تنكر.

الجهة الثانية:

ما ورد عن سفيان الثوري (المتوفى ١٦١ للهجرة) وهو كذلك من طبقة تلامذة جابر، ومنها:

أولاً: ما قاله عبد الرحمن بن مهدي: سمعت سفيان الثوري يقول: ما رأيت اورع من جابر الجعفي في الحديث.

ثانياً: ما قاله وكيع: قال سفيان: ما رأيت رجلاً أورع[١] من جابر الجعفي ولا منصور[٢].

والإشارة في هذه الكلمات إلى ورع جابر في الحديث هو إشارة إلى

---

(١) أُنظر: في نسخة خاء ولام: إضافة في الحديث.

(٢) أُنظر: أن منصور هو منصور بن المؤتمر بن عبد الله بن ربيعة من أهل الكوفة مات بعد المسودة بسنة وجاءت المسودة إلى الكوفة سنة إحدى وثلاثين ومائة، أُنظر: الثقات: الجزء السابع: صفحة: ٤٧٣، وأُنظر: الجرح والتعديل: الجزء الأول: صفحة: ٧٧.

تأنيه في حديثه وتمحيصه فيه وتنقيحه له، وهذا هو مقتضى وصفه في جملة من الأحاديث بأنه فقيه، مضافاً إلى دلالتها على وثاقته في الحديث.

ثالثاً: ما قاله عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان: كان جابر الجعفي ورعاً في الحديث وما رأيت اورع منه في الحديث[١].

وهذه الكلمات تؤكد ما تقدّمت الإشارة إليه منا في الحديث السابق.

الرابع: ما قاله سفيان الثوري لشعبة: لأنْ تكلمت في جابر لأتكلمن فيك[٢].

ودلالة هذا الكلام على أنه كان هناك مناصرين ومدافعين عن جابر يذبون عنه حال سمعوا شخص -كشعبة مثلاً- يتكلّم عليه وينتقص منه، ولعل تكلمّ شعبة عن جابر كان من جهة رميه بالجنون

---

(١) أُنظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجل: الجزء الأول: صفحة: ٣٧٩ ـ ٣٨٢، رقم: ١٤٢٥.

(٢) أُنظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: الجزء الرابع: صفحة: ٤٦٧.

لما تقدّم فإنه عادة ما يكون محور حديث الناس دون الضعف في الحديث ونقد مروياته، وإن كانت هذه الجهة محتملة أيضاً ولكن الأقرب جهة الجنون، وقد تقدم توجيه ذلك.

الجهة الثالثة:

ما ورد في كلمات زهير بن معاوية (المتوفى ١٧٢ للهجرة)، وهو من طبقة تلامذة جابر الجعفي حيث ورد:

أولاً: عن يحيى بن أبي كثير قال: كنّا عند زهير[١] فذكروا جابراً الجعفي فقال زهير: كان جابراً إذا قال سمعت أو سألت فهو من أصدق الناس[٢].

ثانياً: ما عن أبي نعيم -وهو الفضل بن دكين بن حماد بن زهير بن درهم (المتوفى ٢١٩ للهجرة) -والرجل ثقة عند العامة[٣]. قال: قال

(١) أُنظر: انه يعني ابن معاوية.

(٢) أُنظر: الجرح والتعديل: الجزء الثاني: صفحة: ٤٩٧ ـ ٤٩٨، رقم: ٢٠٤٣.

(٣) أُنظر: تهذيب الكمال: الجزء ٢٣: صفحة: ٣٠٦ وغيره من المصادر.

زهير إذا قال جابر سألت وسمعت فلا عليك أن لا تسمع من غيره[١].

وهذه الكلمات تشير إلى سعة مرويات جابر ودقتها والاطمئنان بها بحيث يستغنى بها عن غيرها من مرويات المحدثين، وفي ذلك إشارة واضحة إلى وثاقة جابر في الحديث وضبطه واهتمامه بمروياته.

ثالثاً: ما قاله ابن عبد البر: وكان وكيع وزهير بن معاوية يوثقانه ويثيبان عليه[٢].

الجهة الرابعة:

ما ذكره وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرواسي (١٢٩ ـ ١٧٩ للهجرة) حيث ورد عنه:

الأول: ما قاله أبو عيسى -وهو الترمذي نفسه-: سمعت الجارود يقول: سمعت وكيعاً يقول: لولا جابر الجعفي لكان أهل الكوفة بغير حديث[٣].

---

(١) أُنظر: الكامل في ضعفاء الرجال: الجزء الثاني: صفحة: ١١٧.

(٢) أُنظر: الاستذكار: الجزء السابع: صفحة: ٤٦٨.

(٣) أُنظر: سنن الترمذي: الجامع للصحيح: الجزء الأول: صفحة: ١٣٣.

الثاني: ما ذكره ابن أبي حاتم: أنَّ وكيعاً قال: مهما شككتم في شيء فلا تشكوا أن جابر بن يزيد أبا محمد الجعفي ثقة[١].

الثالث: ما ذكره ابن عدي عن محمد بن أيوب عن محمد بن إبراهيم أنه سمع وكيعاً يقول: منْ يقول في جابر الجعفي بعدما أخذ عنه سفيان وشعبة[٢].

وفي كلمات وكيع بحق جابر إشارة إلى جهات جديدة منها:

الأولى: أنَّ حديث جابر كان يمثل ركيزة مهمة في وقته من ركائز حديث الكوفة بحيث أنه يؤدي سقوطه إلى سقوط حديث الكوفة.

الثانية: أنَّ وثاقة جابر لم تكن محل شك مقارنةً بوثاقة الآخرين.

الثالثة: أنَّ هناك امارات وأدلة كثيرة على وثاقة جابر منها اخذ سفيان وشعبة عنه، وهذا كاشف عن شيوع الأخذ منه والاطمئنان لمروياته.

---

(١) أُنظر: الجرح والتعديل: الجزء الأول: صفحة: ٢٢٥ والجزء الثاني: صفحة: ٤٩٨. ونقله في ميزان الاعتدال في نقد الرجال الجزء الأول صفحة: ٣٧٩.

(٢) أُنظر: الكامل في ضعفاء الرجال: الجزء الثاني: صفحة: ١١٨.

وكل هذه الدلالات تقتضي وثاقة جابر وعلو منزلته في الكوفة.

الجهة الخامسة:

ما ذكره يزيد بن هارون بن زاذي بن ثابت السلمي (من ١١٧ إلى ٢٠٦ للهجرة) حيث ذكر ابن أبي حاتم عن أبي سعيد يحيى بن سعيد القطان قال:

سمعت يزيد بن هارون يقول: -وهو يحدثنا بحديث شريك عن جابر الجعفي- فقال يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي لِما أسقطا جابر؟ أما يخافان أن يأخذهما في القيامة فيقول لهما لِما اسقطتما عدلي[1].

وهذه الحادثة مؤشر على وجود عداوات لجابر من الرواة وتعرضه لمحاولات لإسقاط عدالته ومن ثمّ وثاقته في الحديث.

الجهة السادسة:

ما ذكره احمد بن حنبل (المتوفى ٢٤١ للهجرة) حيث قال:

أولاً: ذكر الخطيب البغدادي عن إبراهيم بن مهدي أنه قال:

سمعت ابن عليّ يقول في مسجده، قال شعبة: أما محمد بن

(١) أُنظر: الجرح والتعديل، الجزء الأول: صفحة: ٣٣٤.

إسحاق وجابر الجعفي فصدوقان، وزاد بن حنبل في الحديث[١].

ثانياً: ما ذكره الدارقطني بإسناده عن أبي داود صاحب السُنن المعروف أنه سمع أحمد بن حنبل يقول: لم يُتكلم في جابر في حديثه، إنما تُكلم فيه لرأيه[٢].

وهذان الحديثان يدلاّن على وثاقة جابر في الحديث من جهة، ويفسران محاولات الخدش فيه من قبل العامة وكونها مبنية على عقائده لا حديثه الذي يرويه، وهذا مهم جداً في عدم اعتبار ما ورد في حق جابر من تضعيفات العامة وحملها على العقيدة دون الحديث.

ثمّ أنَّ الظاهر بعد التتبع والاستقراء أنَّ العامة اعتمدت على حديث جابر ورووا عنه، وهذا يؤكد أنَّ الرجل كان محلّ اعتماد من جهة الحديث، ولذلك ذكر أبو نعيم الأصفهاني (المتوفى ٤٣ للهجرة) في مسنده أنَّ أبي حنيفة نعمان بن ثابت روى عن جابر الجعفي في

(١) أُنظر: تاريخ بغداد: الجزء الأول: صفحة: ٢٤٤.

(٢) أُنظر: سنن الدارقطني: الجزء الأول: صفحة: ٣٦٧.

مسنده[١].

وكذلك ذكر ابن حبان في صحيحه وابن حجر في فتحه والعين في عمدته أنهم عملوا بحديث جابر الجعفي[٢].

ويعضد ذلك:

إيراد أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد روايات عن جابر بن يزيد الجعفي في مقام الاحتجاج في غير مورد، وكلّ ذلك يؤشر -بل يدلّ- بوضوح أنَّ جابر الجعفي كان ثقة في الحديث عند العامة، صدوق، من أركان الحديث في الكوفة لا يُشك فيه، وأنَّ ما قيل من تشكيك بوثاقته فقد صدرت من بعض الرواة لاعتقاد جابر بالأئمة (عليهم السلام) وعقائد الشيعة الأخرى.

ثمّ أنَّ الظاهر شيوع توثيق أعلام العامة لجابر الجعفي بقرينة وصوله إلى الكشي وحكايته عنهم في رجاله حيث أورد في ذيل أحد

---

(١) أُنظر: مسند أبي حنيفة: تأليف: أبي نعيم الأصفهاني.

(٢) أُنظر: صحيح ابن حبان: الجزء الخامس: صفحة: ٤١٣، وفتح الباري: الجزء التاسع: صفحة: ٩٨، وعمدة القارئ: الجزء الخامس: صفحة: ٢١٩.

الروايات في باب جابر بن يزيد الجعفي ما نصّه:

وروي عن سفيان الثوري أنه قال جابر الجعفي صدوق في الحديث إلاّ أنه كان يتشيع، وحُكي عنه أنه قال: ما رأيت أورع بالحديثِ من جابر[1].

القسم الثاني:

ما صدر من الخاصة من أصحابنا وفيه دلالة على وثاقة جابر:

وهي على أنواع:

الأول: الروايات الواردة بحق جابر، منها:

الرواية الأولى:

ما رواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات حيث قال:

حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم قال: حدثني زياد بن أبي حلال قال: اختلف الناس في جابر بن يزيد وأحاديثه وأعاجيبه، قال: فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وأنا أريد أنْ اسأله عنه فابتدأني من

(١) أُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: الجزء الثاني: صفحة: ٢٨، ذيل الحديث: ٣٤٩.

غير أن اسأله: رحم الله جابر بن يزيد الجعفي كان يصدّق علينا، ولعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا[١].

ورواها مرة أخرى بإسناد آخر حيث قال:

حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن زياد بن أبي الحلال قال: كنت سمعت من جابر أحاديث فاضطرب فيها فؤادي وضقت فيها ضيقاً شديداً، فقلت: والله أنَّ المستراح لقريب وإني عليه لقوي فابتعت بعيراً وخرجت عليه إلى المدينة وطلبت الإذن على أبي عبد الله (عليه السلام) فأذن لي فلما نظر إليّ قال: رحم الله جابراً كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة فإنه كان يكذب علينا، قال: ثم قال: فينا روح رسول الله (صلى الله عليه وآله).[٢]

ولابدّ من الحديث في سند الروايتين:

أما الرواية الأولى فرواتها:

الأول: محمد بن الحسن الصفار من مشايخ الكليني ثقة وجه

---

(١) أُنظر: الصفار: بصائر الدرجات: صفحة: ٢٥٨، حديث: ١٢.

(٢) أُنظر: الصفار: بصائر الدرجات: صفحة: ٤٧٩، حديث: ٤.

تقدّم.

الثاني: أحمد بن محمد، وهو مشترك بين اثنين:

أ: أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي ثقة جليل القدر تقدّم.

ب: أحمد بن محمد بن خالد البرقي والرجل ثقة تقدّم.

الثالث: علي بن الحكم، وهو علي بن الحكم الكوفي الانباري النخعي بن الزبير فالجميع واحد وهو ثقة جليل القدر تقدّم.

الرابع: زياد بن أبي الحلال:

ترجم النجاشي للرجل في فهرست أسماء مصنفي الشيعة بالقول:

زياد بن أبي الحلاّل، كوفي، مولى، ثقة، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، له كتاب يرويه عدة من أصحابنا قرأ على أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله وأنا اسمع حدثكم احمد بن جعفر قال: حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب قال حدثنا محمد بن الوليد

قال حدثنا زياد بكتابه[١].

وأمّا الشيخ الطوسي (قدس سره) فقد ذكره في رجاله في موردين:

الأول: في عداد أصحاب الإمام محمد الباقر (عليه السلام) وقال عنه: زياد بن أبي الحلاّل[٢].

الثاني: في عداد أصحاب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وقال عنه: زياد بن أبي الحلال كوفي[٣].

وكذلك ترجم له في فهرست كتب الشيعة وأصولهم بالقول:

زياد بن أبي الحلاّل، له كتاب، أخبرنا به جماعة عن أبي المفضل عن حميد بن القاسم بن إسماعيل أبي القاسم عنه[٤].

وروى الكشي في رجاله عن أبي عبد الله (عليه السلام)، ويروي عنه علي

---

(١) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة: ١٧١، رقم: ٤٥١.

(٢) أُنظر : الشيخ الطوسي: الرجال: صفحة: ١٣٦، رقم: ١٤٢٤.

(٣) أُنظر: الشيخ الطوسي: الرجال، صفحة: ٢٠٨، رقم: ٢٦٩٥.

(٤) أُنظر: الشيخ الطوسي: فهرست كتب الشيعة وأصولهم: صفحة: ١٣٢، رقم: ٣٠٤.

بن الحكم ومحمد بن أبي القاسم.

نعم، روى عنه ابن أبي عمير في باب الصوم المحرم والمكروه وفي باب الدعاء والرزق كما أشار إلى ذلك جمع[1].

ومن الواضح أنَّ رواية ابن أبي عمير عنه -بناءً على ما هو المختار والصحيح من كفايته للدلالة على الوثاقة- فهو يعضد وثاقة زياد كما هو واضح بعد تصريح النجاشي -كما تقدّم- بها.

فالنتيجة: أنَّ زياد بن أبي الحلاّل ثقة معتبر الحديث.

وعليه فالرواية على السند الأول معتبرة، وهي تامة سنداً ودلالة على وثاقة جابر بن يزيد الجعفي.

وأما بناءً على السند الثاني:

فلابدّ من الإشارة إلى ما فيه من الافتراق عن السند الأول وهم:

١ـ الحسين بن سعيد، وهو الحسين بن سعيد بن حماد الاهوازي

---

(١) أُنظر: محمد علي الأردبيلي: جامع الرواة: الجزء الثاني: صفحة: ٣٨٩، وكذلك أُنظر: غلام رضا عرفانيان: مشايخ الثقات: صفحة: ١٥٧، وكذلك وسائل الشيعة: الجزء الأول: صفحة: ٣، أبواب الصوم المحرم والمكروه.

ثقة تقدّم.

٢ـ محمد بن سنان، وهو ضعيف غير معتبر الحديث غالٍ تقدّم.

وعليه فالرواية على الطريق الثاني غير معتبرة.

الرواية الثانية:

ما رواه الكشي في رجاله حيث قال:

حمدويه وإبراهيم قالا: حدثنا محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن زياد بن أبي الحلال قال: اختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفي، فقلت لهم: اسأل أبي عبد الله (عليه السلام)، فلما دخلت ابتدأني فقال: رحم الله جابر الجعفي كان يصدق علينا، لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا[1].

والدلالة على وثاقة جابر واضحة، فالرجل وصف بكونه صدوق ويصدق في قبال المغيرة الذي كان يكذب عليهم.

وأما السند فقد تقدم الحديث في رجاله ووثاقتهم ما عدا حمدويه

(١) أُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: الجزء الثاني: صفحة: ٢٠ ـ ٢١ تحقيق: محمد الماجدي.

وإبراهيم.

أما إبراهيم بن نصير الكشي أخو حمدويه فهو ثقة مأمون كثير الرواية، وأما حمدويه بن نصير الكشي فهو حمدويه بن نصير بن شاهي الكشي ثقة حسن المذهب كثير الرواية والعلم، وقد تقدمت الإشارة إلى أحوال الاخوين فراجع.

وعليه فالرواية معتبرة سنداً تامة دلالة على المطلوب.

الرواية الثالثة:

وهي ما ورد في الكتاب المعروف بالاختصاص المنسوب إلى الشيخ المفيد (قدس سره) (المتوفى ٤١٣ للهجرة) عن جعفر بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن علي بن الحكم عن زياد بن أبي الحلال .....إلى آخره[1].

ولكن تقدّم منا الحديث مفصلاً وقلنا أنَّ كتاب الاختصاص الذي بأيدينا لم تثبت نسبته للشيخ المفيد (قدس سره) وبالتالي فلا اعتبار لهذه

(١) أُنظر: كتاب الاختصاص: صفحة: ٢٠٤.

الرواية.

الثاني:

ما ذكره ابن الغضائري في رجاله حيث ترجم له بالقول:

جابر بن يزيد الجعفي الكوفي، ثقة في نفسه ولكن جُلّ من يروي عنه ضعيف، فممن أكثر عنه من الضعفاء عمر بن شمر الجعفي، ومفضل بن صالح، والسكوني ومنخل بن جميل الاسدي[١].

وكذلك نقله عنه العلاّمة الحليّ (طاب ثراه) في خلاصة الأقوال[٢]، وكذلك نقل التوثيق عن ابن الغضائري ابن داود في رجاله[٣]، وبعد البناء على ما هو الصحيح من ثبوت نسبة كتاب الضعفاء لابن الغضائري واعتبار ما فيه فمقتضى ذلك ثبوت توثيق ابن الغضائري الصريح لجابر بن يزيد الجعفي.

---

(١) أُنظر: ابن الغضائري: الرجال، صفحة: ١١٠، رقم: ١٦٠.

(٢) أُنظر: العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: صفحة: ٣٥، رقم: ٢.

(٣) أُنظر: ابن داود: الرجال: القسم الثاني، رقم: ٨٧.

الثالث:

ما ذكره المحدث النوري (طاب ثراه) في خاتمة مستدركه وحاصله:

أنَّ جابر بن يزيد الجعفي ذكره الشيخ الطوسي (قدس سره) في رجاله في عداد أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وقال عنه: تابعي أُسند عنه، وقد استظهر (قدس سره) -في محلّه- من كلمة أُسند عنه حينما تأتي في توصيف راوٍ من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) بأنها إشارة إلى أنَّ هذا الراوي ممن ذكره ابن عقدة في رجاله فيكون من الأربعة آلاف الذين وثّقهم[1].

ولكن تقدّم منا الحديث مفصلاً وقلنا:

أنَّ هذا الوجه غير تامّ، ولا دلالة فيما ذُكر على كونه ممن وثق بهذه الطريقة، بل لا اعتبار للتوثيق بهذه الطريقة أصلاً.

الرابع:

ما ذكره المحقق النوري (رحمه الله) في خاتمه مستدركه وحاصله:

---

(١) أُنظر: المحدث النوري: خاتمة مستدرك الوسائل: الجزء الرابع: صفحة: ٢٠٧ـ٢٠٨.

أنَّ ابن أبي عمير روى عن جابر بن يزيد الجعفي كما في الكافي في باب النوادر من كتاب الصلاة:

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لجبرئيل: يا جبرئيل أي البقاع أحبّ إلى الله (عز وجل)؟ قال المساجد، وأحبّ أهلها إلى الله أولهم دخولاً وآخرهم خروجاً منها[1].

وللمناقشة فيه مجال وحاصله:

من الواضح أنَّ هناك سقط في السند، فلا يمكن لإبن أبي عمير (المتوفى سنة ٢١٧ للهجرة) أنْ يروي عن جابر بن يزيد الجعفي (المتوفى سنة ١٢٨ للهجرة) حسب المختار؛ فإنه بناءً على ذلك يكون ابن أبي عمير قد أمضي ما يقارب الثمانين أو التسعين عاماً في الرواية، وهذا بعيد جداً؛ لعدم الإشارة إليه من قبل الأعلام.

والغريب أنَّ المحدث النوري (قدس سره) قد أصرّ على قرب هذا الوجه

---

(١) أُنظر: الكافي: الجزء الثالث: صفحة: ٤٨٩، رقم: ١٤.

وعدم بعده مع أن بُعده واضح جداً بأدنى تأمل، بل بلا تأمل.

الخامس:

ما ذكره كذلك المحدث النوري (رحمه الله) من رواية صفوان بن يحيى عن جابر بن يزيد الجعفي كما في الخرائج في فصل إعلام الصادق (عليه السلام)[1] وصفوان لا يروي إلاّ عن ثقة، فجابر ثقة[2].

وللمناقشة فيه مجال واسع:

فإنَّ صفوان بن يحيى (توفي سنة ٢١٠ للهجرة) وجابر (توفي سنة ١٢٨ للهجرة) على المختار والمشهور، ولا يمكن رواية صفوان عنه مباشرة من دون واسطة، وعليه فالظاهر وقوع السقط في السند.

السادس:

ما ذكره الشيخ المفيد (قدس سره) في جوابات أهل الموصل في عدد أيام

---

(١) أُنظر: الخرائج والجرائح: صفحة: ٣٣٢، وكذلك أُنظر: بحار الأنوار: الجزء ٤٧، صفحة: ٩٩، حديث: ١١٨.

(٢) أُنظر: المحدث النوري: خاتمة مستدرك الوسائل: الجزء الرابع: صفحة: ٢٠٨.

شهر رمضان حيث قال:

وأما رواة الحديث بأنَّ شهر رمضان شهر من شهور السنة يكون تسعة وعشرين يوماً ويكون ثلاثين يوماً منهم فقهاء أصحاب أبي جعفر محمد بن علي وأبي عبد الله جعفر بن محمد..... إلى آخره (صلوات الله عليهم أجمعين) والأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يُطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم .....إلى أن قال: وروى عمر بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول ما أدري صمت ثلاثين يوماً إلى آخر الحديث[1].

واستند جمع إلى هذه الكلمات لإثبات وثاقة، بل جلالة جابر بن يزيد الجعفي.

ولنا في المقام كلام حاصله:

أنه قد تقدّم أنَّ توثيق الشيخ المفيد (قدس سره) في رسالته العددية مبني على ضرب من التغليب والتعميم، ولذلك لا تنفع أنْ تورث

(١) أُنظر: جوابات أهل الموصل: صفحة: ٢٥ ـ ٣٥.

الاطمئنان بوثاقة الراوي المذكور فيها بنفسها؛ للنقض عليها في جملة كبيرة من مواردها.

ولكنها تنفع أنْ تكون مؤيدة لوثاقة البعض الآخر ممن ذكر فيها وكانت هناك امارات أخرى على الوثاقة والجلالة -خارج دائرة الرسالة العددية-.

والمقام من هذا القبيل، فإنه قد تقدمت امارات وقرائن وشواهد وروايات وكلمات صريحة في وثاقة وجلالة قدر وصدق جابر ويكون المورد هذا مؤيد لما تقدّم.

والمتحصل من جميع الوجوه التي تقدمت من الخاصة والعامة:

أنّ جابر بن يزيد الجعفي ثقة صدوق معتبر الحديث.

ثمّ انه يقع الكلام في رواياته من عدة جهات:

الجهة الأولى:

ما نقل عن جابر من روايات غريبة منها:

الرواية الأولى:

ما رواه الكشي في رجاله عن نصر بن الصبّاح قال:

حدثنا إسحاق بن محمد قال: حدثنا فضيل عن محمد بن زيد الحامض عن موسى بن عبد الله عن عمر بن شمر قال: جاء قوم إلى جابر الجعفي فسألوه أنْ يعُينهم في بناء مسجدهم قال: ما كنت بالذي أعين في بناء شيء يقع منه رجل مؤمن فيموت، فخرجوا من عنده وهم ينحلونه[١]، ويكذبونه، فلما كان من الغد أتموا الدراهم ووضعوا أيديهم في البناء فلما كان عند العصر زلّت قدم البنّاء فوقع فمات[٢].

والرواية ظاهرها واضح، وهو دعوى العلم بالشيء قبل وقوعه، خصوصاً أنها وردت في مقام التحدي من جابر لهؤلاء القوم، فإنه يُعرّض سمعته لاختبار صعب قد يترتب عليه آثار لا تحمدُ عقباها، فكيف يقامر بسمعته بهذا الشكل!

ولكن الظاهر كون الرواية موضوعة وكذب صريح بقرينة روايتها عن طريق نصر بن الصباح البلخي وهو لدينا غير ثابت

---

(١) أُنظر: إلى أن معنى ينحلونه يعني ينسبونه إلى الادعاء لنفسه ما ليس له.

(٢) أُنظر: الشيخ الطوسي: اختيار معرفة الرجال: الجزء الثاني: صفحة: ٢٧، رقم: ٣٤٨، تحقيق: محمد الماجدي.

الوثاقة، غالٍ، غير معتبر الحديث، وكذلك هو يرويها عن إسحاق بن محمد البصري -أبو يعقوب- والرجل لدينا غالٍ فاسد المذهب غير معتبر الرواية، وكفى بذلك خدشاً في سندها وصدورها.

ويعضده: ما في دلالتها مما لا يمكن الالتزام به بوجه.

بل الظاهر والأقرب أنها من موضوعات الغلاة حتى يثبتوا أركان مذهبهم من خلال ادخال أعلام مثل جابر بن يزيد الجعفي في دائرتهم، وبذلك يعطون الشرعية والمقبولية لمروياتهم من خلال إعادة تشكيل صورة الشريعة والإسلام في اذهان الناس بإضافة هذه الجهات المكذوبة وجعلها جزءً مقبولاً في سيرة الأعلام والرواة والمحدثين.

مضافاً إلى ما سيجنونه من مدّ تاريخ أصحاب هذه المرويات إلى طبقة جابر، وهو من رواة نهاية القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني الهجري، وهذه سمة لعّله ينفرد بها جابر الجعفي أو يندر أن يشارك فيها أحد من طبقته، وعليه فالرواية أضحت معلومة الحال.

الرواية الثانية:

ما رواه الكشي في رجاله عن نصر قال:

حدّثنا إسحاق قال: حدّثنا علي بن عبيد ومحمد بن منصور الكوفي عن محمد بن إسماعيل عن صدقة عن عمر بن شمر قال:

جاء العلاء بن رزين[1] برجل من جعفي قال: خرجت مع جابر لما طلبه هشام حتى انتهى إلى السواد قال فبينما نحن قعود وراع قريب منا، إذ لفتت نعجة من شاة إلى حمل فضحك جابر قلت له ما يضحكك يا أبا محمد؟ قال إن هذه النعجة دعت حملها فلم يجيء فقالت له: تنحى عن ذلك الموضع، فإنّ الذئب عاماً أول اخذ أخاك منه، فقلت لأعلمن حقيقة هذا أو كذبه، فجئت إلى الراعي فقلت له يا راعي تبيعني هذا الحمل قال لا، فقلت: ولِمَ؟ قال لأنَّ امه أفره شاة في الغنم وأغزرها دُرّةً وكان الذئب أخذ حملاً لها منذ عام الأول من ذلك الموضع، فما رجع لبنها حتى وضعت فدرّت فقلت: صدق.

ثم اقبلت فلما صرّت على جسر الكوفة نظر إليّ رجل معه خاتم

---

(١) أُنظر: في ميم: العلاء بن يزيد.

ياقوت فقال له: يا فلان خاتمك هذا البراق أرني إياه قال: فخلعه فأعطاه فلما صار في يده رمى به في الفرات، قال الآخر: ما صنعت؟ قال تحب أنْ تأخذه؟ قال: نعم، قال: فقال بيده إلى الماء فأقبل يعلو بعضه على بعض حتى إذا قَرب تناوله وأخذه[1].

ولكن هـــذه الرواية غير قابلة للتصديق ولا تندرج ضمن الكرامات بل هي من الأعاجيب بـــــل الأمور المنكرة والأباطيل والأكاذيب الصريحة عمل الغلاة على إلصاقها بالرواة الثقات والأجلاء كجابر بن يزيد الجعفي.

والشاهد على ذلك أنَّ رواتها من الغلاة الثابت فسادهم العقائدي عندنا كنصر بن الصباح البلخي وإسحاق بن محمد البصري أبو يعقوب وعمر بن شمر والجميع من الغلاة.

والغاية من وضع هكذا روايات هو إثبات العجائب والغرائب للشخصيات المعروفة حتى يسهل عليهم أن يضعوا ما هو أكبر منها

(١) أُنظر: الشيخ الطوسي: اختيار معرفة الرجال: الجزء الثاني: صفحة: ٢٧ ـ ٢٨، تحقيق: الشيخ محمد الماجدي، رقم: ٣٤٩.

وأكثر منها وينسبونها إلى الأئمة (عليهم السلام) كما هو واضح.

الرواية الثالثة:

ما رواه الكشي في رجاله قال:

نصر بن الصباح قال: حدّثني إسحاق بن محمد البصري قال حدّثنا محمد بن منصور عن محمد بن إسماعيل عن عمر بن شمر قال:

أتى رجل جابر بن يزيد فقال له جابر: تريد أن ترى أبا جعفر؟ قال: نعم، فمسح على عيني ومررت وأنا اسبق الريح حتى صرّت إلى المدينة قال فبينما أنا متعجب إذ فكرت فقلت ما أحوجني إلى وتد أوتده،[1] فإذا حججت عاماً قابلاً نظرتها هنا هو أم لا، فلم اعلم إلاّ وجابر بين يدي يعطيني وتداً، قال ففزعت فقال هذا عمل العبد بإذن الله فكيف لو رأيت السيد الأكبر؟ قال ثم لم أره، فمضيت حتى صرّت إلى باب أبي جعفر (عليه السلام) فإذا هو يصيح بي أُدخل لا بأس عليك، فدخلت فإذا جابر عنده قال: فقال لجابر: يا نوح غرّقتهم أولاً بالماء وغرّقتهم آخراً بالعلم فإذا كسرت فاجبر، قال: ثم قال: من أطاع الله

(١) أُنظر: إلى أن معنى أوتده يعني أثبته.

أطيع، أي البلاد أحب إليك؟ قال قلت الكوفة، قال: بالكوفة فكن، قال سمعت أخا النون بالكوفة قال فبقيت متعجباً من قول جابر فجئت فإذا به في موضعه الذي كان فيه قاعداً قال فسألت القوم هل قام أو تنحى؟ قال فقالوا لا، وكان سبب توحيدي أن سمعت قوله بالإلهية وفي الأئمة[1].

ومن الواضح أنَّ هذا الحديث من الكذب الصريح وفيه علامات واضحة من الغلاة ووضعهم وطريقتهم غير الخفية على أهل التحقيق والتدقيق من اخذ السامع إلى متاهات غيبية وعوالم مجهولة لا يمكن لمن يسمعها أو يقرأها أنْ يحقق فيها ولا أنْ يتحقق من صحتها لأنها عجائب وغرائب منفردة لا يوجد ما يقابلها ليقاس بها أو ليعرض عليها ليعرف بأنها صدق أو كذب.

وهذه الأحاديث عين قصص القصاصين وأرباب الملاحم والأساطير، فالغلاة يريدون إثبات هذه الأشياء لجابر وأمثاله حتى

(١) أُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: الجزء الثاني: صفحة: ٢٨ ـ ٢٩، تحقيق: محمد الماجدي.

ينفتح الباب أمامهم ويسهل للحديث عن ربوبية الأئمة (عليهم السلام) أو نبوتهم أو علمهم بالغيب بنحو الاستقلال من دون الهام أو القول بالتناسخ أو بالتفويض والتي تُشكل أعمدة الغلو ومرتكزاتها أو غيرها من دعاواهم الباطلة بحق الأئمة (عليهم السلام).

ويعضد ثبوت ما تقدم قيام أركان الغلو كالنصر بن الصباح البلخي وإسحاق بن محمد البصري وعمر بن شمر برواية هذه الرواية من جهة وقوعهم في سندها وعادةً ما يستغل الغلاة حب الناس للائمة (عليهم السلام) وانجذاب قلوبهم إليهم (عليهم السلام) فيقولون فيهم ما لم يقل في رسول الله (صلى الله عليه وآله) هدماً لهذا الدين وتحطيماً لأركانه القويمة، ولذلك تجد أنَّ الأئمة (عليهم السلام) ردوا الغلاة بأقسى العبارات وأقوى التوصيفات لم يذكروها حتى في الزنادقة والملحدين ومنكري الربوبية لما كانوا يستشعرونه من أثرهم السيء والكبير على الدين الإسلامي والمذهب وعقائد الناس.

الجهة الثانية:

أنَّ هناك جملة من الروايات غريبة المعنى والغاية غير مقبولة

رويت عن جابر بن يزيد الجعفي، ونعتقد أنها جزء من الهجمة العامة على الرجل لإسقاط مروياته ومنزلته، ولا غرابة فيها خصوصاً مع تصدي الضعفاء والوضاعين لروايتها على سبيل المثال:

الرواية الأولى:

ما رواه الكشي في رجاله عن جبريل بن احمد:

حدثني محمد بن عيسى عن إسماعيل بن مهران عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي قال:

حدثني أبو جعفر (عليه السلام) بسبعين ألف حديث لم أحدث بها أحد قط ولا أحدث بها أحداً أبداً، قال جابر: فقلت لأبي جعفر (عليه السلام) جعلت فداك إنك قد حمّلتني وقراً عظيماً بما حدثتني به من سرّكم الذي لا أحدّث به أحداً فربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون، قال يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبانة فاحفر حفيرة ودلّي رأسك فيها ثم قلّ: حدثني محمد بن علي بكذا وكذا[1].

(١) أُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: الجزء الثاني: صفحة: ٢٥، رقم: ٣٤٦، تحقيق: محمد الماجدي.

وللتعليق على هذه الرواية مجال واسع:

وذلك لأنَّ الرواية غير مستقيمة الدلالة، بل يصعب تصديقها فهي اقرب لمرويات الفاسقين في اللسان والمذهب، فلا يعقل أنْ يحدث الإمام أبي جعفر (عليه السلام) جابر بسبعين ألف حديث ولا يحدث به أحد وهي من اسرار آل محمد (عليهم السلام) فهذا يعني أنَّ الأعم الأغلب من اسرار الأئمة (عليهم السلام) لم تصلنا وذهبت أدراج الرياح بتعمد منهم (عليهم السلام)، وهذا لا يعقل وبعيداً عن منهج أهل البيت (عليهم السلام) الذين حثوا الناس على حفظ تراثهم والتحديث به وجعلوا منزلة الراوي منهم تقاس بمقدار روايته عنهم كما ورد في جملة من الروايات.

مضافاً إلى أنَّ ملامح هذه الرواية قريبة من أفكار الغلاة وأهل المذاهب الفاسدة الذين يتعمدون بثّ روح الغموض والاسرار في الشريعة وكأنها رموز لا يستطيعوا فكّها إلاّ هم، أو من هم على شاكلتهم فيغوصون في البواطن والتأويلات ولا يعتمدون ظهور الكلام وسياقه في فهمه ودلالته، وقد اكتسبت دعاوي الباطن غموضاً كبيراً في مفاهيمهم ومن ثمّ قاموا باختيار شخصيات تخدم مشروعهم

هذا وابتعدوا عن الشخصيات واضحة المعالم كابن أبي عمير وزرارة ومحمد بن مسلم وغيرهم بل عملوا على جعل بوابات خاصة للائمة (عليهم السلام) وادعوا أنه لا يمكن ولوج علم الأئمة (عليهم السلام) إلاّ من خلالهم وسموهم بالأبواب أو (النجباء) أو (النقباء) وغير ذلك من المسميات والتسميات التي يسعون من خلال طرحها في الفكر الشيعي إلى حصر الطريق إلى الأئمة (عليهم السلام) بهم حتى يستطيعوا أن يسيطروا على المفاهيم العامة عند الشيعة وصياغتها بالطريقة التي يريدونها، وهي طريقة قائمة على جعل الشريعة ملغّزة مجُملة تحتمل الاحتمالات والتفسيرات والتأويلات العجيبة والغريبة، فكيف يعقل أنه لا يحدّث محُدّث بقيمة وحجم جابر بسبعين ألف حديث وكيف يجرؤ على حرمان الأمة الإسلامية من هذا الكمّ من كلماتهم (عليهم السلام) وما تمثله من منارة وشواهد على الدين والعقيدة والشريعة إلى يوم الدين؟!!

ويعضد هذا الكلام في هذه الرواية روايتها عن طريق المفضل بن صالح أبي جميلة الذي لم يثبت لدينا توثيقه بل خدش فيه جمع من الأعلام المتقدمين.

الجهة الثانية:

الحديث عن آثار جابر بن يزيد الجعفي في الحديث:

لجابر في الحديث كتابان أو ثلاثة وهي الأصل والنوادر والفضائل.

الكتاب الأول: الأصل والنوادر.

الظاهر أنَّ أصل جابر ألّفه في المرحلة الثانية من حياته، وقد رواه الشيخ عن طريق المفضل بن صالح الجعفي بقوله:

أخبرنا به ابن أبي جيد عن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن المفضل بن صالح عنه[1].

ويُتوقع أنْ تكون أحاديث جابر في الفقه المذكورة في الكتب الأربعة وغيرها مأخوذة من أصل جابر، وكذا بعض أحاديثه الأخرى مما كان حول مكانة الأئمة (عليهم السلام) أو التفسير إذ لم يذكر اختصاصه بالفقه.

ويمكن أنْ نعتبر ما جاء في أصل جعفر بن محمد بن شريح

---

(١) أُنظر: فهرست كتب الشيعة وأصولهم: صفحة: ٩٥.

الحضرمي[١]، والمتوفى في القرن الثاني قطعة من أصل جابر، فقد نقل فيه عن جابر بن يزيد الجعفي ثلاث وثمانين رواية متسلسلة من صفحة ٦ إلى صفحة ٧٤[٢] ما عدا روايتين وقعتا في ضمنها صفحة ٦٧ وهي رواية لمحمد بن شريح عن الإمام الصادق (عليه السلام)، والأخرى عن عبد الله السري عن الرضا (عليه السلام).

وأما النوادر:

فقد رواه النجاشي قائلاً: أخبرنا احمد بن محمد الجندي قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف قال: حدثنا محمد بن سنان عن عمار ابن

(١) أُنظر: انه هو الذي برواية الشيخ أبو محمد هارون بن موسى بن احمد بن إبراهيم التلعكبري قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا حميد بن زياد الدهقان قال حدثنا أبو جعفر احمد بن زياد بن جعفر الازدي البزاز قال حدثنا احمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي قال حدثنا جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن حميد بن شعيب السبيعي عن جابر بن يزيد الجعفي.

(٢) أُنظر: الأصول الستة عشر.

مروان عن المنخل بن جميل عن جابر به، هذا والمتوقع أن يحتوي أصل جابر على أحاديث متنوعة قد يكون جلهّا فقهية وللأعلام طرقهم الخاصة إلى أصل أو نوادر الجابر منهم:

ألف: طرق الكليني في كتاب الكافي:

وهي طرق متعددة تصل لحوالي ثلاثة وثلاثين طريقاً، وبعد استقرائها وجدنا أنَّ كثيراً منها عن طريق عمر بن شمر والمفضل بن صالح أبي جميلة، وكلاهما لم يثبت له توثيق لدينا بل فساد المذهب هو الثابت.

ومن امثلتها:

١ـ احمد بن إدريس عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمر بن شمر عن جابر بن يزيد.

٢ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن علي بن حديد عن سيف بن عميرة عن عمر بن شمر عن جابر.

٣ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمر بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر.

٤ـ الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن المفضل بن صالح عن جابر وغيرهما.

ب: طرق الشيخ الصدوق إلى جابر الجعفي في كتاب (من لا يحضره الفقيه):

وهي حوالي ثمان طرق في كثير منها الراوي عن جابر هو عمر بن شمر منها:

١ـ محمد بن علي ماجيلويه عن عمّه محمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن أبيه عن عمر بن شمر عن جابر.

٢ـ علي بن أحمد بن موسى عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن جعفر بن احمد عن عبد الله بن المفضل عن المفضل بن عمر عن جابر بن يزيد الجعفي وغيرها.

جـ: طرق الشيخ الطوسي إلى جابر بن يزيد الجعفي في كتاب (تهذيب الأحكام):

وهي طرقاً متعددة تصل إلى حدود الاربعين طريقاً وكذلك تمتاز بكون عمر بن شمر وهو من يروي عن جابر في عدد غير قليل منها

على سبيل المثال:

١ـ الشيخ المفيد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمر بن شمر عن جابر.

٢ـ الكليني عن أحمد بن محمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمر بن شمر عن جابر وغيرها من الطرق المذكورة في التهذيب.

الكتاب الثاني:

الفضائل قد ذكر النجاشي لجابر كتاب (الفضائل)، وهو ما ذكره بقوله:

أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون عن أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن أحمد بن الحسن القطواني عن عباد بن ثابت عن عمر بن شمر عن جابر به.[1]

هذا، والقريب أنْ يكون هذا الكتاب حول فضائل الأئمة (عليهم السلام)

(١) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة: ١٢٩ رقم: ٣٣٢.

ومقاماتهم وبذلك يكون أحد مصادر الكتب التي ألّفها أصحابنا حول الفضائل والمناقب والدلائل والامامة ونحوها من العناوين المذكورة في الفهارس.

وعليه فيتوقع أن يكون ما جاء في مثل هذه المصادر قطعة من كتاب الفضائل لجابر

ألف: ما أخرجه محمد بن الحسن الصفار (المتوفى ٢٩٠ للهجرة) في بصائر الدرجات التي هي فضائل الأئمة (عليهم السلام) ومقاماتهم عن جابر الجعفي واحد وستون رواية وستظهر مضامينها مما نذكره عما نقله الكليني.

ب: ما اخرجه الكليني (المتوفى ٣٢٩ للهجرة) في كتابه الحجة من الكافي وهي تبلغ ثلاثين رواية وقد اقتفى في إيرادها إثر الصفار كما يُعلم بالمقارنة ونشير إلى عناوين ابوابها وارقامها:

الاول: باب الثاني طبقات الأنبياء والرسل والأئمة (عليهم السلام) حديث في منزلة الإمامة وعظمتها[1].

(١) أُنظر: الكافي: الجزء الأول: صفحة: ١٧٥، حديث: ٤.

الثاني: الباب السابع معرفة الإمام والرد عليه[١].

الثالث: الباب ١٩ ما فرض الله (عز وجل) ورسوله (صلى الله عليه وآله) من الكون مع الأئمة (عليهم السلام)[٢].

الرابع: باب ٢١ أنَّ من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة (عليهم السلام)[٣]

وقد ورد هذا الباب في البصائر بعنوان باب في أنَّ الأئمة (عليهم السلام) هم الذين قال الله تعالى أنهم يعلمون وأعدائهم الذين لا يعلمون وشيعتهم اوسط الألباب[٤]

الخامس: باب ٢٥ أنَّ الأئمة في كتاب الله امامان إمام يدعو إلى الله وامام يدعو إلى النار[٥].

---

(١) أُنظر: الكافي: الجزء الأول: صفحة: ١٨١، الحديث الرابع.

(٢) أُنظر: الكافي: الجزء الأول: صفحة: ٢٠٩، حديث: ٦.

(٣) أُنظر: الكافي: الجزء الأول: صفحة: ٢١٢ حديث: ١ و٢.

(٤) أُنظر: بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: صفحة: ٧٤، الجزء الأول: باب: ٢٤.

(٥) أُنظر: الكافي: الجزء الأول: صفحة: ٢١٥ حديث ١.

وردت روايات هذا الباب في بابين في البصائر الأول بعنوان باب فيه الفرق بين أئمة العدل من آل محمد (عليهم السلام) وائمة الجور من غيرهم بتفسير رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة[١]، والثاني بعنوان باب فيه معرفة أئمة الهدى من أئمة الضلال وأنهم الجبت والطاغوت والفواحش[٢]

السادس: باب ٢٨ أنَّ المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة[٣] ورد هذا الباب في البصائر بعنوان باب في الأئمة (عليهم السلام) أنهم المتوسمون في الأرض وهم الذين ذكر الله في كتابه يعرفون الناس بسيماهم[٤].

السابع: باب ٣٥ أنه لم يجمع القرآن كلّه إلاّ الأئمة (عليهم السلام) وأنهم

(١) أُنظر: بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: الجزء الأول: صفحة: ٥٢، باب: ١٥.

(٢) أُنظر: بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: صفحة: ٥٣ باب: ١٦.

(٣) أُنظر: الكافي: الجزء الأول: صفحة: ٢١٨، حديث: ٥.

(٤) أُنظر: بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ٣٧٤ الجزء السابع، حديث باب ١٧.

يعلمون علمه كلّه[١].

ورد هذا الباب في البصائر بعنوان باب في أنَّ الأئمة عندهم جميع القرآن الذي انزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله)[٢]

الثامن: باب ٣٦ ما اعطي الأئمة (عليهم السلام) من اسم الله الأعظم[٣]، ورد هذا الباب في البصائر بعنوان باب في الأئمة (عليهم السلام) أنهم أعطوا اسم الله الأعظم وكم حرف هو[٤].

التاسع: باب ٥٥ ذكر الأرواح التي في الأئمة (عليهم السلام)[٥] ورد هذا الباب في البصائر بعنوان باب ما جعل الله في الأنبياء والأوصياء والمؤمنين وسائر الناس من الأرواح، وانه فضّل الأنبياء والأئمة من

---

(١) أُنظر: الكافي: الجزء الأول: صفحة: ٢٢٨، الحديث ١ و٢.

(٢) أُنظر: بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ٢١٣ الجزء الرابع، باب: ٦.

(٣) أُنظر: الكافي: الجزء الأول: صفحة: ٢٣٠. الحديث الأول.

(٤) أُنظر: بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: صفحة: ٢٢٨ الجزء الرابع: الباب: ١٢.

(٥) أُنظر: الكافي، الجزء الأول: صفحة: ٢٧١ ـ ٢٧٢ الحديث الأول والثاني.

آل محمد بروح القدس وذكر الأرواح الخمس[١].

العاشر: باب ٨٥ من ادعى الإمامة وليس لها بأهل ومن جحد الأئمة أو بعضهم ومن اثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل[٢].

الحادي عشر: باب ٩٨ أنَّ الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في أمورهم[٣]، ورد هذا الباب في البصائر بعنوان باب في أنَّ الأئمة (عليهم السلام) أن الجن يأتيهم ويسألونهم عن معالم دينهم ويرسلونهم في حوائجهم ويعرفونهم[٤].

الثاني عشر: باب ١٠٢ فيما جاء أنَّ حديثهم صعب مستصعب[٥]، ورد هذا الباب في البصائر بعنوان باب في أنَّ الأئمة آل محمد (عليهم السلام)

---

(١) أُنظر: بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: ٤٦٥ الجزء التاسع: باب: ١٤.

(٢) أُنظر: الكافي: الجزء الأول: صفحة: ٣٧٤ الحديث: ١١.

(٣) أُنظر: الكافي: الجزء الأول: صفحة: ٣٩٦ الحديث: ٦ و٧.

(٤) أُنظر: بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: صفحة: ١١٥، الحديث الثاني: باب: ١٨.

(٥) أُنظر: الكافي: الجزء الأول، صفحة: ٤٠١ الحديث الأول.

حديثهم صعب مستصعب[١].

الثالث عشر: باب ١٠٥ أن الأرض كلها للإمام (عليه السلام)[٢]

الرابع عشر: باب ١٠٧ نادر في السؤال عن انه لِمَ سمي أمير المؤمنين (عليه السلام) بذلك[٣]، ورد هذا الباب في البصائر بعنوان باب النوادر في الأئمة (عليهم السلام) واعاجيبهم[٤].

الخامس عشر: باب ١٠٨ فيه نكت من التنزيل في الولاية[٥] ورد هذا الباب في البصائر بعنوان باب ما خص الله به الأئمة من آل محمد

(١) أُنظر: بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد، صفحة: ٤٠ الجزء الأول، باب: ١١.

(٢) أُنظر: الكافي: الجزء الأول، صفحة: ٤٠٩، الحديث: ٧.

(٣) أُنظر: الكافي: الجزء الأول، صفحة: ٤١٢ حديث: ٤.

(٤) أُنظر: بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: صفحة: ٥٥٥، الجزء العاشر: الباب: ١٨.

(٥) أُنظر: الكافي، الجزء الأول، صفحة: ٤١٦ ـ ٤٢٤ حديث: ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٦٠.

(عليهم السلام) من ولاية أولو العزم لهم من الميثاق وغيره[١].

السادس عشر: باب ١١٠ في معرفتهم أوليائهم والتفويض إليهم[٢]، ورد هذا الباب في البصائر بعنوان باب في أنّ الأئمة (عليهم السلام) أنهم يعرفون من يدخل عليهم في الإيمان والنفاق.[٣]

وبالجملة:

فقد اخرج الكليني (رحمه الله) في أصول الكافي لجابر بن يزيد الجعفي ٨٥ رواية وكان في الجزء الأول ٣٥ رواية وفي الجزء الثاني ٥٠ رواية.

وقد اخرج الكليني في الروضة أيضاً أحاديث حول فضائل أهل البيت (عليهم السلام) منها:

ما رواه عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن عمر

---

(١) أُنظر: بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد، صفحة: ٩٠ الجزء الثاني: باب: ٧.

(٢) أُنظر: الكافي: الجزء الأول: صفحة: ٤٣٨، الحديث الثاني.

(٣) أُنظر: بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: صفحة: ٣٠٨ الجزء السادس: باب: ٨.

بن شمر عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال، قال يا جابر أن إذا كان يوم القيامة جمع الله (عز وجل) الأولين والآخرين لفصل الخطاب دُعي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودُعي أمير المؤمنين (عليه السلام) فيكسى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حلّة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويُكسى علي (عليه السلام) مثلّها ويكسى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حلةً وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي (عليه السلام) مثلها، ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يدعى بالنبيين (عليهم السلام) فيقامون صفين عند عرش الله (عز وجل) حتى نفرغ من حساب الناس فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بعث رب العزة علياً (عليه السلام) فأنزلهم منازلهم في الجنة وزوّجهم، فعلي والله الذي يزوّج أهل الجنة في الجنة وما ذاك إلى أحد غيره كرامة من الله (عز ذكره) وفضلاً فضّل الله به ومنٌّ منّ به عليه، وهو والله يدخل أهل النار النار، وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها لأنَّ أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه[1].

(١) أُنظر: الكافي: الجزء الثامن: صفحة: ١٥٩، حديث: ١٥٤.

ج: كتاب مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) لمحمد بن سليمان الكوفي (المتوفى ٣٠٠ للهجرة) وهو من أعلام الزيدية وكان قاضي الهادي الزيدي[١]. فقد اخرج عن جابر أربعة عشر رواية[٢]، ويحتمل أن يكون مصدرها كتابه في الفضائل.

د: بشارة المصطفى لمحمد بن أبي القاسم الطبري (المتوفى ٥٢٥ للهجرة) فإنه قد روى عن جابر أحاديث يحتمل أن تكون مروية من

(١) أُنظر: إلى أن هو يحيى بن الحسن بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) المولود سنة ٢٤٥ للهجرة والمتوفى سنة ٢٩٨ للهجرة.

(٢) أُنظر: مناقب أمير المؤمنين: الجزء الأول: صفحة: ١٣٠، ١٩٤، ٢٩٧، ٣٥٠، ٣٩٤، ٤٧٨، ٤٨٠، ٥٢٢، والجزء الثاني: صفحة: ٥٨، ١٠٧، ١٩٢، ٢٣٢، ٢٨٦، ٢٨٧. ورواياته إلى جابر وردت عن طريق إسرائيل وعبد الكريم الجعفي وزهير وسعيد ويونس وشعيب بن راشد وعمر بن شمر وعلي بن يحيى بن إسماعيل بن المنذر ويونس بن مسعود الجعفي وإبراهيم بن يحيى المدني

كتابه في الفضائل[١].

هـ: وهناك أحاديث حكيت عن جابر في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) من مصادر أخرى:

منها: ما رواه القاضي نعمان المصري (المتوفى ٣٦٣ هجرياً) في شرح الأخبار عن سهل بن احمد الدينوري معنعناً عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: قال جابر لأبي جعفر (عليه السلام): جُعلت فداك يابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذ أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): حدثني أبي عن جدي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ..... إلى آخر الحديث[٢].

---

(١) أُنظر انه قد روى بأسناده إلى جابر في الصفحات: ٣٢، ٣٦، ٤١، ٤٨، ٨٨، ١٠٩، ١١١، ١٥٠، ١٧٦، ١٨٣، ١٩١، ١٩٤، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٩٠، ٢٩٦، ٣٢٦، ٣٦٣، ٤٠٠. وقد وقع عمر بن شمر في الأسناد في ثمانية موارد.

(٢) أُنظر: شرح الأخبار: الجزء الثالث: صفحة: ٥٢٥، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي: طبعة: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.

وقد نقل نصّه فرات الكوفي (المتوفى ٣٥٢ للهجرة) في تفسيره بنفس الأسناد قال حدثنا سهل بن أحمد الدينوري معنعناً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال إذا كان يوم القيامة نصّب للأنبياء والمرسلين منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة .....إلى أن قال: ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل (عليه السلام) أين فاطمة بنت محمد أين خديجة بنت خويلد أين مريم بنت عمران أين آسية بنت مزاحم أين أم كلثوم، أم يحيى، أم زكريا .....إلى آخر الحديث[1].

ومنها: ما رواه السيد المرعشي في إحقاق الحق من حديث الكساء بقوله:

قال الشيخ عبد الله البحراني صاحب العوالم:

رأيت بخط الشيخ الجليل السيد هاشم البحراني عن شيخ الجليل السيد ماجد البحراني عن الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني

(١) أُنظر: تفسير فرات الكوفي: صفحة: ٢٩٨ ـ ٢٩٩، حديث: ٤٠٣ / ١٣ تحقيق: محمد الكاظم، الطبعة الأولى: ١٤١٠ للهجرة، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران.

عن شيخه المقدس الاردبيلي .....إلى آخره، ثم يذكر السند متصلاً بجابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت فاطمة (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنها قالت دخل عليّ أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض الأيام فقال: السلام عليكِ يا فاطمة فقلت: وعليك السلام يا أبتاه فقال إني لأجد في بدني ضعفا[1].

وربما يحتمل أن يكون كتاب جابر في الفضائل محتوياً مضافاً إلى فضائل أهل البيت (عليهم السلام) على فضائل الأمور الأخرى مثل فضائل

---

(١) أُنظر: شرح إحقاق الحق: الجزء الثاني: صفحة: ٥٥٤ـ ٥٥٧. هذا وحديث الكساء من الأحاديث المستفيضة بل قد ادعي تواتره معنىً عند الشيعة والسنة، ورواه الحفاظ ولكن ليس بهذا اللفظ الذي أورده السيد المرعشي (دام ظله) ومن مصادرنا رواه على سبيل المثال الكليني في الكافي بسند صحيح عن أبي بصير الجزء الأول، ٢٨٦ الحديث الأول وهو في نزول آية التطهير في بيت أم سلمة والصدوق في الخصال بلفظ آخر في حديث احتجاج أمير المؤمنين (عليه السلام) على أبي بكر صفحة: ٥٤٨ حديث: ٣٠، ومن العامة اخرجه احمد في مسنده الجزء السادس، صفحة: ٢٩٢ في نزول آية التطهير في بيت أم سلمة، رقم: ٢٩٨ وذكرت أم سلمة قصة نزول آية التطهير عند مجيء نعي الحسين (عليه السلام) إلى المدينة.

بعض السور وفضائل بعض الأشهر والأيام وفضائل بعض الأوقات وفضائل زيارة الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) وخصوصاً زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وغير ذلك مما هو مبثوث في الكتب ككتب الصدوق والمفيد والشيخ الطوسي وغيرها[1]،.[1]

---

(١) أُنظر: من ذلك الروايات التي وردت عنه في فضل يوم الجمعة وليلتها وفضل الجمع في شهر رمضان وفضل من قال لا إله إلا الله وفضل عمرة رمضان وفضل شهر رمضان وفضل التبسم في وجه المؤمن وإدخال السرور عليه وفضل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في ليلة عاشوراء ويومها واستحباب التكفين بالبياض وفضل الذكر من مغيب الشمس إلى الشفق ومن طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وفضل تسبيح الزهراء (عليها السلام) .

وهذه الموارد أخرجها الكليني في الكافي الجزء الثالث، ٤١٥، ٤٢٩، والجزء الثامن، ١٠٩ والصدوق في التوحيد صفحة: ٢١ وثواب الأعمال، صفحة: ٥، والطبراني في المعجم الكبير الجزء ١٧، صفحة: ١٥٦ والصدوق في فضائل الأشهر الثلاث صفحة: ٩٠، صفحة: ١٣٨ والمفيد في المقنعة صفحة: ٣١٠ والشيخ الطوسي في مصباح المتهجد صفحة: ٦٢٧ والصدوق في مصادقة الإخوان صفحة: ٥٢ والمفيد في المزار صفحة: ٥١ ـ ٥٢ والشيخ الطوسي في

والغاية من سرد هذا التتبع التاريخي للروايات هو تسليط الضوء على عملية الاستفادة من الروايات الأساسية التي وردت في الأصول والكتب الأساسية في المذهب وكيف انتقلت عبر الطبقات فصارت المادة الأساس للمجاميع الروائية التي كتُبت في القرن الرابع الهجري وما تلاه من القرون كالكتب الأربعة التي اهتمت بالروايات الفقهية وغيرها من الكتب والمجاميع الروائية التي اهتمت بجوانب أخرى كالعقائد والأصول والفضائل كبصائر الدرجات وغيرها، وكلّ هذه الكتب استفادت بصورة واضحة من الأصول الأساسية والمصنفات الرئيسية التي جُمعت وصنفت في القرن الثاني والثالث الهجري، وعادة ما يشار إليها بالأصول الأربعمائة ونحو ذلك، فقد صارت هذه الأصول والمصنفات فيما بعد المادة الخام والأساسية لما وصل إلينا من الكتب والمصنفات والمجاميع الروائية المبوبة بأبواب الفقه والأصول

مصباح المتهجد صفحة: ٧٧١ـ ٧٧٢ والطبرسي في مكارم الأخلاق صفحة: ١٠٤، وصفحة: ٣٠٥ وابن إدريس في مستطرفات السرائر صفحة: ٥٩٢

(١) أُنظر: الشيخ محمد الجعفري: جابر بن يزيد الجعفي: صفحة: ٢١٠ـ ٢٣١.

والعقائد والفضائل ونحو ذلك.

نعم، المستقرئ لروايات جابر الجعفي يجد أنها تدور حول جملة من الموضوعات منها:

أولاً: أصول الدين كالتوحيد والنبوة والإمامة والبرزخ.

ثانياً: الأخلاق وتزكية النفس ونحو ذلك.

ثالثاً: الفقه والأحكام الشرعية:

وإن كانت قليلة نسبية بحسب ما وصلنا ولكن تقدم أنَّ جابر كان يوصف عند العامة والخاصة بكونه فقيهاً وقد وصلت إلينا منه روايات في أبواب كثيرة كالطهارة والصلاة ويوم الجمعة وليلتها والمساجد والصدقة والإنفاق والصوم والحج والمعاملات والنكاح وآداب الولادة والأطعمة والحدود والميراث والوصية.

رابعاً: التفسير وأحكام القرآن وعلومه:

وهذا الأثر مشهور عن جابر فقد اخذ التفسير من مشايخه وكذا من الإمام الباقر (عليه السلام) والإمام الصادق (عليه السلام) وكان يعتمد على التفسير بالأثر.

نعم، لابدّ من الإشارة إلى أنَّ العامة والخاصة قد رووا عن تفسير جابر وبناء على ما تقدم من منهج سير الكتب والتصانيف فقد استفاد جمع من المفسرين من مرويات جابر في التفسير.

أما من العامة:

الأول: تلميذه سفيان الثوري (المتوفى ١٦١ للهجرة) حيث وردت روايته عن جابر في تفسيره في تسعة عشر موضعاً[١].

الثاني: عبد الرزاق الصنعاني (المتوفى ٢١١ للهجرة) في تفسيره حيث وردت روايته عن جابر في ست مواضع[٢].

الثالث: محمد بن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠ للهجرة) في جامع البيان عن تأويل آيي القرآن فقد نقل في تفسيره عن جابر في مائتين

---

(١) أُنظر: تفسير الثوري: صفحات: ٥٢، ٨٠، ٩٥، ١٠٢، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٤، ١٤١، ١٦٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٣، حديثان، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٧، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٤٦.

(٢) أُنظر: تفسير القرآن: الجزء الأول: صفحة: ١١٠، ١٧٤، الجزء الثاني: صفحة: ٣١٣، الجزء الثالث: صفحة: ٣٤، ١٣٥، ٢٩١.

وتسع مواضع[١].

الرابع: أبي حاتم الرازي (المتوفى ٣٢٧ للهجرة) في تفسير القرآن العظيم فقد اخرج عن جابر سبعة وسبعين حديثاً في تفسيره[٢].

الخامس: الجصاص (المتوفى ٣٧٠ للهجرة) في أحكام القرآن فقد روى عن جابر عشرين حديثاً.[٣]

وأما من الخاصة فقد روى عنه:

١ـ العياشي (المتوفى ٣٢٠ للهجرة) في تفسيره فقد نقل في حوالي

(١) أُنظر: على سبيل المثال في الجزء الأول: صفحة: ٦٧، ٣٤٥، ٣٧٢، ٤٢٠، ٧٥١، وفي الجزء الثاني: عشر مواضع وهكذا.

(٢) أُنظر: على سبيل المثال الجزء الأول: صفحة: ١٩٧، ٢٠٨، ٣١٨، والجزء الثاني: صفحة: ٤٠٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٥٥٣، ٥٦٣ وغيرها.

(٣) أُنظر: أحكام القرآن: الجزء الأول: صفحة: ١٧، صفحة: ١٤٦، صفحة: ١٩٣، صفحة: ١٩٧، صفحة: ٤٧٤، صفحة: ٤٨٣، والجزء الثاني: صفحات: ٢٩٠، ٣٥٩، ٤١٥ وغيرها.

ستاً وتسعين حديثاً[١].

٢ـ في التفسير المنسوب لعلي بن إبراهيم القمي (المتوفى حدود ٣٢٩ للهجرة) حيث ورد فيه سبعة عشر موضعاً عن جابر بن يزيد الجعفي[٢].

وفي غيرها من كتب التفسير ككتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام) لابن ماهيار[٣] وكتاب القراءات لأبي عبد الله احمد بن محمد السياري (المتوفى في القرن الثالث الهجري) الذي نقل عن جابر في خصوص قراءة الآيات في خمس وعشرين موضعاً من كتابه[٤].

---

(١) أُنظر: في الجزء الأول منه: ستاً وخمسين حديثاً على سبيل المثال في الصفحات: ١١، ١٢، ٣٩، ١٠٤ وغيرها وفي الجزء الثاني: اربعين حديثاً على سبيل المثال في الصفحات: ٤١، ٥٠، ٥٢، ٦٥، ٧٦ وغيرها.

(٢) أُنظر: انه ورد في الجزء الأول خمسة أحاديث صفحات: ٢٧، ٣٦، ٣٣٩، ٣٦١، ٣٦٩، وفي الجزء الثاني: اثنا عشر حديثاً مثال صفحة: ١٤، ٢٧، ٦٥، ١٠٤، ١١٥ وغيرها.

(٣) ولكن للأسف لم يصل إلينا هذا التفسير

(٤) أُنظر الصفحات: ٦، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٥ وغيرها من الصفحات.

خامساً: علم التاريخ.

سادساً: مقتل الإمام الحسين (عليه السلام):

حيث نقل عنه أبو مخنف في كتاب عن مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) (المتوفى ١٥٧ للهجرة) وللأسف لم يصل إلينا كتاب أبي مخنف، ولكنّ كتب التاريخ والتراجم والسير كالطبري وأبي الفرج الأصفهاني وغيرهم نقلوا عنه وكان هو المصدر الأساسي والمادة الأساس للنقل في جملة كبيرة من الكتب وغيرها من المواضع كروايات في مولد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)[1].

وخطبة الزهراء (عليها السلام) عند غصبها فدك[2] وغيرها من الموضوعات الأخرى.

ثم انه لا بأس بالتعرض في ختام الحديث عن سيرة جابر بن يزيد

---

(١) أُنظر: الكافي: الجزء الأول: صفحة: ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٥١ حديث: ١٠، ١٤، ٣٨.

(٢) أُنظر: دلالة الإمامة للطبري الشيعي (المتوفى بالقرن الرابع الهجري) صفحة: ١٠٩ـ ١٢٤.

الجعفي إلى من روى عنه من الرواة وقد وصفهم النجاشي وابن الغضائري بالضعف أو عدم مقبولية الرواية عن طريقهم كما تقدّم وهم:

١ـ عمر بن شمر، وقد تقدم الحديث عنه والثابت لدينا أنَّ الرجل لم يثبت له توثيق، بل ضعيف جداً.

٢ـ المفضل بن صالح، أبي جميلة، والرجل ممن تعارض في حقه التوثيق والتضعيف وعليه فلا اعتبار لمروياته كما تقدّم.

٣ـ منخل بن جميل الاسدي بيّاع الجواري، ترجم له النجاشي، في فهرست أسماء مصنفي الشيعة بالقول:

منخل بن جميل الاسدي بيّاع الجواري، ضعيف فاسد الرواية، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) له كتاب التفسير، حدثنا علي بن عبد الله بن يحيى قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله قال: حدثنا أبي عن محمد بن سنان عن منخل[1].

(١) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة: ٤٢١، رقم: ١١٢٧.

وذكره الشيخ الطوسي في رجاله في عداد أصحاب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وقال عنه:

منخل بن جميل الكوفي[١]

وذكره مرة أخرى في فهرست كتب الشيعة وأصولهم وقال عنه:

منخل بن جميل، له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار والحسن بن متيل عن محمد بن الحسن عن محمد بن سنان عنه، ورواه حميد عن أحمد بن ميثم عنه[٢].

بينما ترجم له ابن الغضائري في رجاله بالقول:

منخل بن جميل بيّاع الجواري روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) وأبي الحسن (عليه السلام) كوفي ضعيفٌ في مذهبه غلو[٣].

وقد افرد له الكشي في رجاله باباً خاصاً سماه في المنخل بن جميل

---

(١) أُنظر: الطوسي: الرجال، صفحة: ٣١٢، رقم: ٤٦٢٣.

(٢) أُنظر: الطوسي: فهرست كتب الشيعة واصولهم، صفحة: ٢٥١، رقم: ٧٠٩.

(٣) أُنظر: ابن الغضائري: الرجال: صفحة: ٨٩، رقم: ١٢١.

الكوفي بياع الجواري وروى فيه رواية واحدة قال: محمد بن مسعود سألت علي بن الحسن عن المنخل بن جميل؟ فقال: هو لا شيء، متهم بالغلو[1].

وجميل يروي في رجال الكشي عن جابر ويروي عنه سهل بن زياد أبو سعيد الآدمي والمتحصل من جميع ما تقدم:

أنَّ الرجل ضعيفٌ فاسدُ الرواية في مذهبه غلو.

ويؤكد هذا المعنى دخوله في دائرة الغلاة كمحمد بن سنان واضرابه وهذا واضح وهذا أيضاً مورد آخر للإشارة إلى ما ذكرناه سابقاً في غير مورد من أنه يجب أن ينظر للغلاة على أنهم منظومة فكرية متغلغلة في التاريخ ولها من يمثلها في كل طبقة وكانوا يتداولون أطراف الحديث ويتناقلون الروايات والكتب بينهم وكانت لهم استراتيجية خاصة تقوم على أساس تلميع المتأخر منهم صورة المتقدم ومحاولة قدر الإمكان دفع التهمة والشبهة عنه وعن غلوه من خلال

(١) أُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: الجزء الثاني: صفحة: ٦٦٤، رقم: ٦٨٦ تحقيق: مهدي الرجائي.

جملة من الأمور على سبيل المثال كدعوى بأنه صنّف كتاب ضد الغلو أو أنه يروي روايات مستقيمة ونحو ذلك، فلابدّ من التحقيق والتنقيح والتدقيق والوقوف كثيراً حينما نقف على سند فيه راوٍ غالٍ أو متهم حتى بالغلو.

الرابع: يوسف بن يعقوب:

لابدّ في البداية من تمييز يوسف بن يعقوب الذي يروي عن جابر وهو يوسف بن يعقوب الجعفي الكوفي، وليس هو يوسف بن يعقوب بن قيس البجلي الدهني الكوفي الذي لم يروي عن جابر ولم يثبت له توثيق لدينا.

ثمّ أنه لابدّ من الحديث عن حال يوسف بن يعقوب الجعفي الكوفي فنقول:

ترجم له النجاشي في فهرست أسماء مصنفي الشيعة بالقول:

يوسف بن يعقوب الجعفي الكوفي، ضعيف، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) وجابر له كتاب، أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن رباح قال: حدثنا إبراهيم

بن سالم الخزاز قال حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا يوسف بن يعقوب بكتابه[١].

وترجم له ابن الغضائري في رجاله بالقول:

يوسف بن يعقوب الجعفي روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) وجابر، ضعيفٌ مرتفع القول[٢].

نعم ترجم له العلاّمة الحلي (طاب ثراه)[٣]، وكذا ابن داود (رحمه الله)[٤]، بما يشبه من ترجمة ابن الغضائري.

والمتحصل من جميع ما تقدّم:

أنَّ يوسف بن يعقوب الجعفي الكوفي ضعيف مرتفع القول.

نعم ورد عن جابر في مورد رواية يوسف بن أبي يعقوب بيّاع

---

(١) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة: ٤٥١، رقم: ١٢١٩.

(٢) أُنظر: ابن الغضائري: الرجال، صفحة: ١٠٢، رقم: ١٥٦.

(٣) أُنظر: خلاصة الأقوال: صفحة: ٢٦٥، رقم: ٣، ذكره من دون نسبة.

(٤) أُنظر: رجال ابن داود: القسم الثاني: رقم: ٥٦٠ مقتصراً على مرتفع القول.

الأرز[١]،وفي الطبعة المحققة من الكافي يوسف أبي يعقوب[٢]، وهو المطابق مع جميع المصادر الناقلة من الكافي، وأكثر كتب الرجال وهذا العنوان لم يذكر في كتب الرجال والظاهر وقوع التصحيف في هذه الموارد وكون الصحيح يوسف بن يعقوب فلاحظ.

وفي النهاية لابدّ من الإشارة إلى أن هناك العشرات ممن روى عن جابر- ما يقرب من الأربعين رجلاً- وذكر بحقهم الخدش والتضعيف، ولكن تحقيق حال كل واحد منهم موكول إلى محلّه.

وكذلك الحال من الثقات الذين رووا عن جابر أو ممن تعارض فيهم التوثيق والتضعيف وكل ذلك موكول إلى محله إن شاء الله.

وبهذا يتم ما أردنا الحديث فيه والإشارة إليه في حال جابر بن يزيد الجعفي بالمقدار الذي تتضح لدينا الصورة بحاله من ناحية التوثيق والتضعيف، ودفع بعض الشبهات في بعض الجهات من شخصيته.

---

(١) أُنظر: الكافي: الجزء الثاني: صفحة: ٤٣٥، حديث: ١.

(٢) أُنظر: الكافي: الجزء الرابع: صفحة: ٢٣٢، طبعة: دار الحديث.

ومن الله نستمد العون والتوفيق إنه خير معين.

والحمد لله رب العالمين.

فهرسُ المصادرِ والمراجعِ

القرآن الكريم

١-الاستبصار: الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (٣٨٥- ٤٦٠ هجري) دار الكتب الإسلامية: طهران.

٢- كتاب الكافي: محمد بن يعقوب الكليني: المتوفى ٣٢٩ هجرياً: طبعة دار الحديث: قم المقدسة.

٣-تعاليق مبسوطة على العروة الوثقى: الشيخ محمد إسحاق الفياض: عشرة مجلدات: الطبعة الأولى: إنتشارات محلّاتي: قم المقدّسة.

٤-تهذيب الأحكام: محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥- ٤٦٠ هجري) دار الكتب الإسلامية: طهران.

٥-التنقيح في شرح العروة الوثقى: الخوئي (المتوفى ١٤١٣ هجري): ضمن موسوعة الإمام الخوئي: خمسين مجلداً.

٦-الحدّائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: تأليف الشيخ يوسف البحراني: مؤسسة النشر الإسلامي: التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧-كتاب حاشية على المدارك: تأليف الوحيد محمد علي بن محمد باقر البهبهاني (رحمه الله) (١١٤٤- ١٢١٦) هجري.

٨-المعتبر: المحقّق الحلي: جعفر بن الحسن الحلي: (المتوفى ٦٨٦ هجري) مؤسسة الشهداء: قم المقدّسة: ١٣٦٤: هجري شمسي

٩ -المحكم في أصول الفقه: السيد محمد سعيد الحكيم: نشر مؤسسة الحكمة.١٩٩٤ ميلادي

١٠-المباحث الأصولية: الشيخ محمد إسحاق الفياض: نشر عزيزي: ١٤٢٥ هجري. قم

١١-المستند في شرح العروة الوثقى: تقرير أبحاث السيد أبي القاسم الخوئي (قدس سره) (المتوفى عام ١٤١٣هجري) ضمن موسوعة الإمام الخوئي خمسين مجلداً.

١٢-مستمسك العروة الوثقى: تأليف السيد آية الله العظمى محسن الحكيم (قدس سره).

١٣-مصباح الفقيه: آغا رضا الهمداني: طبعة حجرية: منشورات مكتبة الصدر: طهران.

١٤-وسائل الشيعة: الحر العاملي محمد بن الحسن (١٠٣٣- ١١٠٤ هجري): مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث: تحقيق محمد رضا الحسيني الجلالي:١٤١٦ هجري.

١٥-الوافي: الفيض الكاشاني: (١٠٠٧-١٠٩١ هجري) منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): أصفهان: ١٤٠٦ هجري. تحقيق ضياء الدين الحسيني الأصفهاني.

١٦-وسائل الشيعة: الحر العاملي محمد بن الحسن (١٠٣٣- ١١٠٤ هجري): مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث: تحقيق محمد رضا الحسيني الجلالي:١٤١٦ هجري.

١٧-مباحث الأصول: أبحاث السيد محمد باقر الصدر (المستشهد ١٤٠٠ هجري): تقرير السيد كاظم الحسيني الحائري: دار البشير: ١٤٢٥ هجري.

١٨-مصباح المنهاج: تأليف السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم: نشر مؤسّسة الحكمة.

١٩-كشف المحجة لثمرة المهجة: السيد ابن طاووس: ت: ٦٦٤ هجري: طبعة: ١٩٥١ميلادي:١٣٧٠ هجري: المطبعة الحيدرية: النجف الاشرف.

٢٠-مختارات رجالية: الشيخ عادل هاشم: الطبعة الأولى: ١٤٤١ هجري: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.

٢١-الفوائد الرجالية: السيد محمد مهدي بحر العلوم: تحقيق وتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم: الطبعة الأولى:١٣٦٣ هجري: شمسي: المطبعة: افتاب: الناشر: مكتبة الصادق: طهران.

٢٢-كامل الزيارات: ابن قوليه: ت: ٣٦٩ هجري: دار الحجة (عجل الله تعالى فرجه): الطبعة الأولى:١٤٣٥ هجري.

٢٣-نهاية الدراية: السيد حسن الصدر: تحقيق: ماجد الغرباوي: نشر: المشعر.

- ٢٤مشايخ الثقات: غلام رضا عرفانيان: مؤسّسة بوستان كتاب: الطبعة الثالثة.

٢٥-معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئي: (المتوفى

١٤١٣هجري) الطبعة الخامسة: ١٤١٣هجري.

٢٦-مستدرك الوسائل: المحدّث النوري: الحسين بن محمد تقي (١٢٥٤ - ١٣٢٠هجري): مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام): قم: ١٤١٧ هجري.

٢٧-كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى ابن قولويه (المتوفى ٣٦٧هجري) مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين: قم.

٢٨-قبسات من علم الرجال: أبحاث السيد محمد رضا السيستاني: جمعها ونظمها السيد محمد البكاء: طبعة أولية.

٢٩-قاموس الرجال: محمد تقي التستري (المتوفى ١٣١٦هجري): طهران: ١٣٩٧هجري.

٣٠-الفهرست: الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (٣٨٥-٤٦٠ هجري) مؤسّسة نشر الفقاهة: قم: ١٤١٧هجري.

٣١- الفهرست: منتجب الدين بن بابويه (المتوفى ٥٨٨ هجري) منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي: قم: ١٣٦٦هجري.

٣٢-عدّة الأصول: الشيخ الطوسي: (٣٨٥ - ٤٦٠ هجري) مؤسّسة آل البيت عليهم السلام: قم المقدسة: ١٤٢٠هجري.

٣٣-الرجال: الطوسي محمد بن الحسن (٣٨٥ - ٤٦٠ هجري) مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين: قم: ١٤١٥هجري.

٣٤- الرجال: الكشّي أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز (من علماء القرن الرابع الهجري) مؤسّسة الأعلمي: كربلاء: العراق.

٣٥- الرجال: النجاشي: أحمد بن علي (٣٧٢ - ٤٥٠ هجري) دار الأضواء: بيروت: ١٤٠٨ هجري.

٣٦-الرجال: ابن داود الحسن بن علي الحلي: (من علماء القرن السابع الهجري) منشورات المطبعة الحيدرية: النجف الأشرف: ١٣٩٢هجري.

٣٧-تفسير القمّي علي بن إبراهيم (من أعلام القرن الثالث والرابع الهجري) مؤسّسة دار الكتاب للطباعة والنشر: قم:١٤٠٤ هجري.

٣٨-تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي: أحمد بن علي (المتوفى ٤٦٣هجري) المكتبة السلفية: المدينة المنورة.

٣٩- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) محمد بن جرير الطبري: (المتوفى ٣١٠ هجري) مؤسّسة الأعلمي: بيروت.

٤٠-الاستبصار: الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (٣٨٥ - ٤٦٠ هجري) دار الكتب الإسلامية: طهران.

فهرست موضوعات
جابر بن يزيد الجعفي

مقدمة ٧
اطلالة عامة على شخصية جابر بن يزيد الجعفي ٩
الجهة الأولى: الكلام في اسمه ونسبه وكنيته ٩
الجهة الثانية: في سنة ولادته ووفاته وعمره:..... ١٠
الجهة الثالثة: الكلام فيمن روى عنه جابر ومن روى عن جابر:... ١٢
الجهة الرابعة: الكلام في طبقة جابر:..... ١٤
الجهة الخامسة: الكلام في مذهب جابر: وفيه اقوال عديدة اهمها اثنان:
..... ١٦
الأوّل: كونه امامياً ١٦
الثاني: أنه كان عامياً متشيعاً كعامة أهل الكوفة..... ١٦
القول الأوّل: كونه سبئياً اتهمه به بعض العامة ٢٢
القول الثاني: ما ذكر في كتب بعض الفرق من أنه كان من اتباع مغيرة بن سعيد القائل بإمامة محمد بن عبد الله الحسن ومهدويته ورجوعه الى الحكم ٢٥

القول الثالث: أنَّ هذا الرجل من الغلاة القائلين بألوهية كل الائمة من آل البيت ٢٧
الجهة السادسة: الكلام في السمات العامة لشخصية جابر بن يزيد الجعفي وخصائصه النفسية: ٣١
فقد وردت بهذه الجهة من جابر عدة روايات، منها: ٣٢
الرواية الاولى: ٣٢
الرواية الثانية: ما رواه الكشي في اختيار معرفة الرجال.....٣٨
إسحاق بن محمد البصري:.....٣٩
الحديث عن كون سلوك جابر مصطنعاً وليس حقيقياً ٤٣
الرواية الثالثة: ما رواه الكشي في اختيار معرفة الرجال ٤٣
ثمّ انه يقع الكلام في حال الرجل من ناحية الوثاقة والضعف في الحديث: ٥١
أما الكلام في الوجوه القادحة في جابر فيقع في مقامين: ٥٢
المقام الأول: في وجوه القدح عند العامة: ٥٢
الوجه الأول: ٥٢

الوجه الثاني: كذلك ما ذكره العقيلي في ضعفائه ٥٣
الوجه الثالث: ما ذكره ابن حباب عن أبي حنيفة ٥٣
الوجه الرابع: ما نقله ابن أبي شيبة عن زائدة بن قدامة الثقفي ٥٤
الوجه الخامس: ما عن جرير بن عبد الحميد الضّبي الرازي.....٥٥
الوجه السادس: ما ذكره أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي٥٦
المقام الثاني: في وجوه القدح بجابر عند الخاصة ٥٨
اشارات المفيد والنجاشي في جابر ٥٨
المناقشة في هذه الإشارات ٥٩
التخليط واقسامه ٥٩
الأول: التخليط في العقيدة:.....٥٩
الثاني: التخليط في الروايات: ٦٠
الثالث: التخليط في السلوك والتصرفات والحالة النفسية والعقلية:٦١
أما الكلام في المقام الثاني: فيقع في وجوه المدح والتوثيق لجابر الجعفي وهي على قسمين.....٦٧
القسم الأول: ما صدر من العامة: ٦٧

الجهة الأولى: ما صدر عن شعبة بن الحجاج بن الورد العنكي البصري ٦٧.....
الجهة الثانية: ما ورد عن سفيان الثوري.....٦٩
الجهة الثالثة: ما ورد في كلمات زهير بن معاوية.....٧١
الجهة الرابعة: ما ذكره وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرواسي ٧٢
الجهة الخامسة: ما ذكره يزيد بن هارون بن زاذي بن ثابت السلمي ٧٤
الجهة السادسة: ما ذكره احمد بن حنبل.....٧٤
القسم الثاني: ما صدر من الخاصة من أصحابنا وفيه دلالة على وثاقة جابر: ٧٧
الأول: الروايات الواردة بحق جابر، منها: ٧٧
الرواية الأولى: ما رواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ٧٧
ولابدّ من الحديث في سند الروايتين: ٧٨
زياد بن أبي الحلال.....٧٩
الرواية الثانية: ما رواه الكشي في رجاله ٨٢

الرواية الثالثة: وهي ما ورد في الكتاب المعروف بالاختصاص المنسوب إلى الشيخ المفيد ٨٣
الثاني: ما ذكره ابن الغضائري في رجاله ٨٤
الثالث: ما ذكره المحدث النوري (طاب ثراه) في خاتمة مستدركه..٨٥
الرابع: ما ذكره المحقق النوري (رحمه الله) في خاتمه مستدركه.....٨٥
الخامس: ما ذكره كذلك المحدث النوري (رحمه الله) من رواية صفوان بن يحيى عن جابر بن يزيد الجعفي كما في الخرائج ٨٧
السادس: ما ذكره الشيخ المفيد (قدس سره) في جوابات أهل الموصل ٨٧
والمتحصل من جميع الوجوه التي تقدمت من الخاصة والعامة: ٨٩
ثمّ انه يقع الكلام في رواياته من عدة جهات: ٨٩
الجهة الأولى: ما نقل عن جابر من روايات غريبة منها: ٨٩
الرواية الأولى: ما رواه الكشي في رجاله عن نصر بن الصبّاح.....٨٩
الرواية الثانية: ما رواه الكشي في رجاله عن نصر ٩٢
الرواية الثالثة: ما رواه الكشي في رجاله ٩٤
الجهة الثانية: أنَّ هناك جملة من الروايات غريبة المعنى والغاية ٩٦

الرواية الأولى: ما رواه الكشي في رجاله عن جبريل بن احمد ٩٧
الجهة الثانية: الحديث عن آثار جابر بن يزيد الجعفي في الحديث. ١٠٠
الكتاب الأول: الأصل والنوادر. ١٠٠
الكتاب الثاني: الفضائل ١٠٤
الحديث في استفادة اصحاب المجاميع الروائية من روايات جابر وتقريبها ١٠٥
موضوعات كتب جابر ١١٩
من اخذ عن تفسير جابر من الخاصة والعامة ١٢٠
كتب وموضوعات أخرى لجابر ١٢٢
الحديث في منخل بن جميل الكوفي ١٢٤
الحديث في يوسف بن يعقوب ١٢٧
النتيجة النهائية في الكلام في حال جابر بن يزيد الجعفي ١٢٩